الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية اللّغات والآداب

قسم :اللغة والأدب العربي

التخصص:أدب عربي حديث و معاصر

صورة المرأة في رواية الذروة

" لربيعة جلطي "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبين:

- فادلي محمد أمين.
- رزيق أمينة

إشراف الأستاذ:

-حيدوش أحمد

لجنة المناقشة:

1-أ/.....	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/.....	جامعة البويرة	مشرفا و مقررا
3-أ.....	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2018 - 2019

شكر و عرفان

الحمد لله الأول بلا ابتلاء الأخر بلا انتهاء المنفرد بقدره ، المتعالي بسلطانه الذي لا تحويه الجهات و لا تنقصه الصفات ، ولا تدركه العيون و لا تبلغه الظنون ، البادئ بالإحسان العائد بالإمتنان نحمده على حامه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته ، فإنه رضي الحمد ثمنا لجزيل نعائمه ، و جليل آلائه ، و هل مفتاح رحمته و كفاءة نعمته و أخر دعوى أهل جنته بقوله عز و جل :" و أخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " . وجاء هذا مصدقا لقول رسول الله صلي الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ". صدق رسول الله .

نتقدم بالشكر أولا لله عز وجل صاحب الفضل العظيم في إتمام هذا البحث كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ البروفيسور الفاضل أحمد حيدوش، الذي لم يتهاون لحظة عن تحمل أعباء الاشراف على هذه المذكرة ، و لما قدمه من دعم و كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة قسم الادب العربي بجامعة أكلي محند اولحاج البويرة.

وإلى الوالدين وكل من له الفضل في إخراج هذه المذكرة المتواضعة ولو بكلمة

شـــكـــــــرا

إهداء

باسم الخالق الذي أضاء الكون بنوره ، الهي وحده اعبده و له وحده أسجد خاشعا شاكرا لنعمته و فضله علي في اتمام مذكرتي .

اهدي عملي الى اغلى الناس في قلبي امي الغالية التي منحتني الحب و الامان حفضها الله و انعم عليها السعادة.

الي ابي حفظه الله و اطال في عمره.

الى اخوتي وأخواتي " خالد ، ليندة ، ليدية "

ولا أنسي الذكر زوج أختي عاشور

وخاصة براعم العائلة "يوسف الصديق ، سراج الدين ، أحمد عماد الدين ، فارس ، سرين ، صبرينال ، نور الهدى ، ألاء "

و الى كل العائلة فادلي و بودراف

و الى اصدقائي :" حمزة ، ابراهيم ، مختار ، ياسين "

والى صديقتي التي شاركتني العمل :" امينة "

والى كل من عرفتهم في مسيرتي الدراسية

والى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

محمد أمين

اهداء

الحمد لله الذي كان بالناس بصيرا و الصلاة و السلام على من كان للعالمين بشيرا و نذيرا نبينا محمد صلي الله عليه و سلم و على اله و صحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من رأتها عيني أول مرة ، إلى من سهرت الليالي من أجلي و ربتني أحسن تربية الى التي عجز لساني عن ذكر أفضالها، إلى التي لم تبخل علينا بحنانها و أمومتها، الى ملكة قلبي و روحي أمي الحبيبة و الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من كان مثالي الأعلى في هذه الحياة و رمز القوة و المثابرة، إلى من أنار دربي في هذه الحياة أبي العزيز و الطبيب الذي أتمنى له الشفاء العاجل و العودة إلينا.

إلى وردة المحبة ، و ينابيع الوفاء إلى من رافقتني في السراء و الضراء ، إلى أصدق الأحباب إخوتي و أخواتي :

أختي" صليحة" و زوجها" صالح" و شموع الدرب الى كل من :" محمد ريان"، و" إسلام شريف وليد".

إلى أختي "عائشة "وزوجها "جمال" و الكتكوتة :" أنفال".

إلى أختي" أنيسة" وزوجها" عادل" وبرعم العائلة" أيان الدين " .

إلى زهرة قلبي:" نوال" .

إلى بطل العائلة أخي الغالي "أسامة ".

الي كل الصديقات: " رشيدة ، حنان ، نسيمة "

الى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب او من بعيد

الى من شاركني هذا العمل :" محمد أمين "

الى كل من ذكره قلبي و سكنه و لم يذكره قلمي.

أمينة

مقدمة

مقدمة:

يعد الفن الروائي أنسب الأجناس الأدبية لاحتواء حركة المجتمع و الواقعالإنساني و التعبير عن روح الأمة و طموحها ، فلقد إستقطبت الأعمال الروائية إهتمام المتلقين على مختلف مستوياتهم الفكرية و الثقافية و الإيديولوجية ، ودلك نظرا لما حققته من حضور متزايد في الساحة الأدبية ، فقد زاحمت الشعر و أصبحت ديوان الأمم في القرن العشرين . و بما أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع أخذت على عاتقها مهمة التعبير عن قضاياه و مسائله ، فبرز صوتها في مختلف الميادين السياسية و الثقافية و الاجتماعية و الأدبية حيث باتت مصدر إلهام الشعراء و الأدباء ، فالمرأة مقاتلة و حاكمة و مربية أجيال و حكيمة نقشت بطولاتها على الصخور لتبقي الزمن شاهدا على فعاليتها و إنجازاتها التي لا تزال متواصلة إلى اليوم فهي في شريعة الإسلام صاحبة رسالة زاهرة و منهجية باهرة ، هي الأم و الأخت و الزوجة و البنت أهلها الإسلام لحمل أعظم مهمة وأقدرها مكانة ، مهمة نشأة الأجيال وقد تسلحت بنور الإيمان اليقين طواعية و محبة وإخلاصا لرب العالمين .

من هذا المنطلق سطع نجم العديد من الروائيات الجزائريات اللاتي اتخذن من المرأة قيمة أساسية في أعمالهن الروائية ، فكيف نشأت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية ؟وكيف جاءت صورة المرأة من خلال رواية الذروة لربيعة جلطي ؟وماهي الأشكال والتجليات صورة المرأة التي تطرقت لها ربيعة جلطي ؟. أسئلة كثيرة سنحاول الإجابة عنها في متن بحثنا هذا و المعد لإتمام شهادة الماستر في الأدب العربي .معتمدين في ذلك المنهج النفسي الاجتماعي، هذا و قد قسمنا البحث إلى مدخل و فصلين بحيث عنونا المدخل ب:" المرأة في النقد الجزائري " أوردنا فيه مفهوم " **صورة لغة واصطلاحا وعرفنا المرأة عبر العصور**" وأتبعناه بفصلين تناولنا في الأول " صورة المرأة من

خلال رواية الذروة لربيعة جلطي " بتقسيمه إلى ثلاث مباحث فلأول درسنا **الرواية عند العرب و الغرب.**

أما الثاني فدرسنا **الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية و الفرنسية** ، كما عرجنا في الثالث عن **صورة المرأة من خلال رواية** " الذروة لربيعة جلطي "

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي تطرقنا فيه إلى " أشكال وتجليات صورة **المرأة في رواية الذروة لربيعةجلطي** " و ذيلنا البحث بخاتمة تشمل على أهم الاستنتاجات و ملحق يشمل نبذة لحياة الكاتبة و أهم أعمالها ، و ملخص للرواية " الذروة ".

مدخل

مدخل

المرأة في الرواية الجزائرية.

1- الصورة.

أ- لغة.

ب-اصطلاحا.

2- المرأة.

تعتبر المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع حيث تعد المكون الأساسي له، "ولقد لعبت دورا فعالا في بناءه فهي ساهمت في الازدهار والرقي والتحرر والتقدم، حيث اهتم بها الشعراء في أشعارهم والروائيون في رواياتهم ولقد عبر عنها العديد من الروائيين وأبرزوا صورتها في رواياتهم، وحركتها مرتبطة بحركة المجتمع.

ومن الملاحظ أن التطور الفني لصورة المرأة في الرواية يسعى إلى إظهار المرأة كإنسان حر يساهم في بناء الوطن على قدم المساواة مع الرجل"[1].

وعليه فالمرأة هي نصف المجتمع وأي رواية تخلو من محور المرأة تعتبر رواية مستهجنة وكما تسمى أيضا رواية ذكورية.

ولا يمكن أن تقوم حياة المجتمعات بدونها باعتبارها عطر الحياة وملحها لأن الرقي والتقدم، يبدأ من إعدادها إعداداً أمثل وبشكل سليم.

"وإن حديثنا عن المرأة في تاريخها الطويل والمتنوع، وتطرقنا إلى أوضاعها العربية بصفة عامة لن يغنينا عن التطرق لوضع المرأة في الجزائر ومن هذا نجد أن أديب بامية قسم تاريخ المرأة الجزائرية في العصر الحديث إلى ثلاث فترات هي:

- الفترة الاستعمارية.
- فترة حرب التحرير.

[1] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بيروت، كانون الثاني 2006، ص 18.

- فترة الاستقلال"[1].

ففي الفترتين الأولى والثانية كانت المرأة مضطهدة، وكانت تعامل أشبه ما تكون بالسلعة وذلك من خلال المعاملة القاسية التي تلقتها من طرف الرجل وعلى الرغم من كل هذه المعاناة إلاّ أنها وقفت جنبا إلى جنب معه حيث كافحت بكل الوسائل كما كانت تحمل السلاح من أجل الدفاع عن الوطن "ولقد أبرزت الثورة المسلحة صورتها المحاربة والمناضلة والمشاركة"[2] وعليه تعد المرأة سندا قويا للرجل في مساعدته في كل ميادين الحياة "أما الفترة الثالثة ما بعد الاستقلال أي في عام 1962 فرح الشعب بهذا النصر ولكن النساء أصبن بخيبة أمل بعد الاستقلال، لأن المجتمع عاد إلى عادته الأصلية التي تنظر إلى المرأة على أنها قاصر وهذا ما وصفته الكاتبة "جوليت منش" التي قالت بأنها فاجعة أصابت المرأة الجزائرية قائلة: "أخيرا جاء الاستقلال وأعيدت النّساء إلى بيوتهن بعضهن بوجه عام الأصغر كانت قد اعتقدت أن نضالها يمنحها حقوقا سرعان ما خاب أملها". وعلى الرغم من أن المرأة الجزائرية ظنت أنها قد حققت بعض مطالبها من خلال القوانين وهذا ما أكده كل من "برنامج طرابلس" و"ميثاق الجزائر" على مساواة المرأة بالرجل، ألاّ أن هذه المساواة لم تتحقق كاملة، بل بقية المرأة وسيلة للمتعة أو الخدمة قبل كل شيء وقد ظلت تطالب بحقها في بعض الميادين كميدان الشغل والتعليم ولكنها لم تصل إلى الحرية التي كانت تنتظرها.

وبهذا فقد حظيت المرأة بمكانة مرموقة في الرواية الجزائرية حيث نجد بعض من نماذج حضورها في الرواية الجزائرية ومثال ذلك: تصوير أحمد رضا حوحو للمرأة المكية، وفي هذا فقد

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط 2، 2009، ص 18.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 19.

تطرقلقضية موازية وامرأة مناظرة للمرأة الجزائرية"[1] وهذا كان مع بداية الرواية الجزائرية الأولى المكتوبة باللّغة العربية "غادة أم القرى" "لأحمد رضا حوحو" 1947.

وكما نجد أيضا نموذج المرأة البورجوازية الصغيرة المتمثلة في شخصية نفيسة بطلة رواية "ريح الجنوب" "لعبد الحميد بن هدوقة" 1970 التي تحدثت عن عدة فوارق منها فارق المرأة في الريف والمدينة وكما نجد أيضا أن جل الرواية كانت تتحدث عن المرأة والأرض.

وهناك نموذج آخر في رواية "العشق والموت في زمن الحراشي" لطاهر وطار التي لعبت فيه المرأة الثورية دوراً كبيراً والتي كانت بطلتها جميلة التي كافحت من أجل الوطن.

"وكما نجد أيضا نموذج المرأة النمطية المقهورة من طرف زوجها حيث حكت لنا الهموم والمعانات التي كانت تتلقاها من زوجها"[2] وهذا ما وصفه لنا شاهي في رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة فاروق.

وهناك أيضا في رواية "الحريق" "لنور الدين بوجردة" والذي كانت "عليوة" أحد أبطالها إلى جانب "الزهور" التي التحقت بالجبل من أجل البحث عن "عليوة" والأخذ بثأر والدها من الفرنسيين، حيث تقول: "لا أريد العودة لقد صممت على الانتقام قد تحتاجون لإسعاف الجرحى"[3]. فشخصية "زهور" وضعها بوجردة في صورة المرأة التي تضحي بكل ما تملك من أجل تحقيق الانتصار.

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 29.

[2] سعاد طولي، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية وموضوعاتها، دكتوراه أدب جزائري حديث، قسم الآداب واللّغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 74.

[3] نورالدين بوجردة، الحريق، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، د ط، 1967، ص 24.

ومن هنا يمكن القول بأن المرأة الجزائرية تمثل العامل الأساسي في الأعمال الإبداعية والروائية فهي "تحتل نصيبا أوفى وأوفر في الرواية، وكذا الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية"[1].

"وعليه فالمرأة الجزائرية على عكس الرأي الشائع عنها فهي تملك حيوية شديدة وروحا عالية للمبادرة، وهي خاضعة لنظام اجتماعي وقهر واقع عليها من البيئة أكثر منها خاضعة لسلطة زوجها، بل الواقع أن سلطة الرجل الزوج تافهة الوزن بالقياس إلى سلطة البيئة ومن ناحية أخرى فإن خروجها محجبة..ومعناها إنتاجها حياة نصفها مكشوف ونصفها مقنع حتى في زمن السلم قد أعدها أيضا إعداداً سابقا لهذا اللّون من النشاط السري، وقد تجلت بين نساء الجزائر شخصيات غاية القوة"[2].

ومن هنا "محمد ديب" يرى بأن المرأة الجزائرية رغم ما كان يحيط بها من الظروف ومأساة تمنع انطلاقها إلاّ أنها كانت لديها شخصية قوية لا تقل عن شخصية الرجل الجزائري بل وربما تربو شخصيتها على شخصيته.

1. الصورة:

أ. لغة:

لقد تعددت مفاهيم الصورة في المعاجم والقواميس من مفهوم لآخر حيث عرفها لسان العرب لأبن منظور في مادة (ص-و-ر) بأنها: "صورة في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"[3].

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 9.

[2] عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجبل بيروت، ط 1، 1991، ص 184.

[3] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، مجلد 4، دار صادر بيروت، ط 1، 1997، ص، 2523.

وكما نجدها أيضا جاءت بمعنى صفة كما في الحديث: "إن الله خلق آدم على صورته"[1].أي أن الله خلق آدم في أحسن صورة وصفة.

ولقد جاءت في تعريف آخر في معجم مصطلحات الأدب على أنها: "الصورة الأدبية ماترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب إما البهيجة أو الكئيبة"[2].

ومنه فالصورة هنا جاءت على أنها كل ما يختلج في مخيلة وذهن الأديب وفكره يعبر عنها باللّغة وكما تعالج هذه الصورة حالته النفسية التي يكون فيها الأديب.

وفي تعريف آخر للصورة نجد بأنها: "تمثيل بصري لموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند بشلار أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللّغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللّغة عن دورها الاستعمالي"[3].

ومن خلال هذا القول نجد أن بشلار يرى بان الصورة ما هي إلاّ تعبير عن موضوع ما في الواقع ويعتبرها أيضا انعكاس عبر وجهين وهي من إنتاج الخيال ومعارضة للمجاز الذي يخرج من اللّغة.

ولقد جاء في معجم المصطلحات العربية أيضا على أنها: "ماقبل المادة وقد عنى أرسطو بهذا التقابل وبنا عليه فلسفته كلها وطبقه في الطبيعة، وعلم النفس والمنطق فصورة المثلى عنه هي الشكل الذي أعطاه المثال إياه، ومادته هي ما صنع منه من مرمر أو بروز والإله عنده صورة بحتة، والنفس

---

[1] محمد على التهانوي، موسوعة كشاف مصطلحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تح، د.علي مجروح، نقل النص الفارسي إلى العربية، د.عبد الله خالدي تر أجنبية، د.جورج زيناتي، ج 2، ص ي، مكتبة لبنان، ناشرون، المادة صورة 1996/15، ص 58.

[2] محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب ، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، دط، 2009، ص 185.

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء، ط 1، 1985، ص 136.

صورة الجسم كما نجدها أيضا عند عبد القاهر الجرجاني معناها الخلاف الذي يكون بين بيتين من الشعر يشتركان في معنى واحد"[1].

ولقد جاء في قاموس المحيط لفيروز آبادي بأنها: "الصّورة، بالضم: الشكل، ج صورة وصورة، كعنب، وصور، والصّير، كالكيس: الحسنتها، وقد صوّر فتصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"[2].

ولقد صورت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة "ماض، مضارع" و"اسم فاعل" و"مفرد" و"جمع"... وقد ذكرت ست مرات في قوله تعالى في سورة غافر: "اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾"[3].

فمعنى هذه الآية بأن الله تعالى خلقكم في أحسن الأشكال ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم أي أن الله خلق الإنسان في أحسن الأشكال والصور. وقال أيضا: "وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ"[4].

ونجد الآية 11 من سورة الأعراف أي أنها تدل على أن الله يقول خلقنا آدم ثم صورنا الذرية وهذا فيه نظر أي خلقوا في أضلاع الرجال وصوروا في أرحام النساء وجاء بصيغة المفرد في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)"[5].

---

[1] مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 227.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 956.

[3] سورة غافر، الآية 64.

[4] سورة الأعراف، الآية 11.

[5] سورةالانفطار، الآية 6-8.

لقد جاء شرح الآية 6-7 من صورة الانفطار بمعنى: "في أي صورة ما شاء ركبك" أي ركبك في صورة من أعجب الصور وأحكمها، وكلمة (ما) جاءت زائدة لتفخيم المعنى وتعظيمه، وهي طريقة متبعة في كلامهم عند إدارة التهويل وسلوك سبيل التعظيم أي أحسن صورة، وكمله بالعقل والفهم والتدبر في عواقب الأمور أي ركبك في صورة هي أبهى الصور وأجملها، وأدّ على بقائك الأبدي في نشأة أخرى بعد هذه النشأة وقال أيضا في صورة آل عمران: "هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾"[1].

الآية 6 من سورة آل عمران ترشد إلى أن الله يخلقكم في الأرحام كما يشاء من ذكر وأنثى وحسن وقبيح وشقي وسعيد ولأن الله صوره في الرحم و خلقه كما يشاء.

قال الله تعالى في سورة الحشر: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾"[2].وفي الآية 24 من سورة الحشر أي أن الله الخالق البارئ المصور أي الذي أراد شيئا يقول له كن فيكون الصفة التي يريد الصورة التي يختار ولهذا قال المصور أي الذي ينفذ ما يريد إيجاده على الصفة التي يريدها.

ب. أما معناها الاصطلاحي:

فقد عرفها بعض النقاد المحدثين فهو مختلف من ناقد لناقد ومن باحث لآخر وعليه فإن "الدكتور عبد القادر القط" عرف الصورة على انها: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد ان ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللّغة وإمكانياتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف

[1] سورة آل عمران، الآية 6.

[2] سورة الحشر، الآية 24.

والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورة شعرية"[1].

ولقد تعددت تعريفات الصورة في عدة كتب حيث نجد الجرجاني عرفها على أنها: "الصورة هو التمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البيونة بين أحد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكأن تبين إنسان من إنسان وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك، وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكانت تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك"[2]. فهنا الصورة يقصد بها التمثيل الذي نعلمه بالعقول والذي نراه بالأبصار حيث كل معنى يحدد صورته.

وجاء تعريف الصورة أيضا في كتاب الصورة الفنية لجابر عصفور على أنه: "أداة الخيال ووسيلته، ومادته الهامة التي يمارس بها، من خلالها، فاعليته ونشاطه"[3].وعليه فالصورة عند جابر عصفور هي الوسيلة والغاية التي يقوم عليها الخيال في كل نشاط وفاعليته ومادته المهمة التي يمارس بها.

ولكن إذا عدنا إلى بداية استخدام كلمة "الصورة فنجد أن الجاحظ هو أول من استخدم هذه الكلمة في نقد الشعر، وعباراته المشهورة في ذلك: "فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج وجنس من التصوير" حيث نجد أن الشعر عنه فن من الفنون التصورية وجنس من أجناسه كالرسم والنقش

[1] عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب، 1988، ص 391.

[2] عبد القادر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، ص 508.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز العربي الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 1992، ص 14.

وغير ذلك وعليه فإن التصوير في الشعر يشبه إلى حد ما التصوير في الرسم فعليه فالشاعر يصور بالكلمة والرسام باللّون"[1].

ويعرفها النقاد على أنها: "نقل الأشياء الموجودة كما تقع في الحس والشعور والخيال"[2] أي أن نظره أن الصورة خلق جديد يتشكل داخل النفس.

وللزيات تعريف يماثله غير أن فيه تفصيل وتدقيق وهذا ما جاء في قوله: "الصورة خلق للمعاني والأفكار المجردة أو الواقع الخارجي من خلال النفس خلقا جديدا لتبرز إلى وجود مستقلة عن حيز التجريد المطلق، وتتخذ له هيئة وشكلا يأتي على نمط خاص وتركيب معين بحيث تجري فيها على هذا النسق الحياة والروح والقوة والحرارة والضوء والظلال والبروز والأثر"[3].

ومن هنا نرى بأن الصورة ما هي إلاّ خلق للمعني وتجريد للأفكار التي تقوم على الواقع.

وكما نجد أن الناقد الحديث د.نصرة عبد الرحمان عند حديثه عن مفهوم الصورة بأنها: "من المصطلحات الموروثة التي تقترب من مدلول صورة علم البيان"[4].

ومنه فالصورة ما هي إلاّ مصطلح من المصطلحات التقليدية القديمة التي كانت أقرب إلى علم البيان وهي في أصلها مصطلح موروث.

---

[1] د.زيد بن محمد بن غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، ج 1، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة، ط 1، 1425هـ، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

[3] د.زيد بن محمد بن غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الرجع نفسه، ص 46.

[4] المرجع نفسه، ص 44.

2. المرأة عبر العصور:

لقد تعددت تعريفات مفهوم المرأة حيث نجد كل يعرفها حسب رأيه وعليه فالتعريف نجده عبر التاريخ وعند المفسرين وفي القرآن الكريم، فالإنسان مخلوق من نطفة ثم علقة، ثم سوّاه الله وجعل منه نوعين: ذكر وأنثى وفي لسان العرب جاء بمعنى: "امرأة تأنيث امرئ، وقال ابن الانباري الألف في المرأة وامرئ ألف وصل، قال: للعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال: هي امرأته، وهي مرأته، وهي مرته والمرأة: هي الأنثى الإنسان البالغة فعند أفلاطون هي رجل، والفارق بينهما أي بين الرجل والمرأة كالفارق بين الرجل الأصلع وذوي الشعر من الرجل، وأما عند أرسطو الذي يرى أنها عبارة عن تشوه خلقي أنتجته الطبيعة أما فرويد فيراها بأنها كائن بشري معقد يكبت العدوان والحسد في نفسه ولا يفهمه أحدّ[1].

ويعرفها الفلاسفة والمفكرون بأنها تتميز بالنقص في جانب معين أي يعرفونها بالمخلوق الناقص وعلى سبيل هذا المثال نجد ابن كثير عرفها بأنها: "الأنثى ناقصة الظاهر والباطن في الصورة والمعنى"[2].

أي أن المرأة ناقصة وليست كاملة ولكن إذا عدنا إلى الواقع فإن الكمال لله ويقول السعدي في تعريفه هذا بأن: "الأنثى ناقصة في وصفها وفي منطقها وبيانها"[3]. وعليه فالمرأة إن اختلفت بالشكل فهي بطبيعة الحال تتفق في المضمون بأنها مخلوق ناقص وغير عادي.

---

[1] جنان التهيمي، مفهوم المرأة (بين نص التنزيل وتأويل المفسرين)، شبكة اللّغويات العربية، 2009، ص 7-6، (www ;arabiclinguistics ;net)

[2] المرجع نفسه، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص 9.

وعند الفلاسفة اليونان نجد سقراط يرى: "أن المرأة مصدر كل شر، وقد كان يحبس زوجته في المنزل ويحتقر عقلها وتفكيرها، ولكن في مقابل ذلك يسعى للقاء النساء المثقفات ويوجههن ويرشدهن"[1].

وفي هذا يرى بأن المرأة مثل العبيد فهي لتربية النشا وخدمت الرجل لأنها الأضعف والأفضل لها المكوث في البيت.

ولكن أفلاطون نقيض لأرسطو حيث قام بالمساواة بين الرجل والمرأة ولكن أي مساواة: "فهو يرى بان الرجال كلاب حراسة ترعى القطيع، والنساء مثل إناث كلاب الحراسة وأن على الجنسين أن يقوما بمهمات مماثلة"[2].

أي أنه إذا قمنا بالمساواة فعلى المرأة بتدرب على فنون الحرب مثل الرجل والرجل يقوم بالعكس وعلى المرأة أن تتحلى بمشاعر الأمومة باعتبارها ملك مشاع للدولة وعليه فالمرأة في العصر الجاهلي لا تختلف منزلة بما كانت فيه عند اليونان حيث اعتبروها عبيد يسلبون أموالها وحقوقها ويقومون بوأد البنات وهذه من بعض المعاملات التي يقومون بها في العصر الجاهلي حيث أدت بهم إلى دفنها وهي حية دون رحمة أو شفقة وهذا من خلال جهلهم وكرههم الشديد للمرأة.

أما عند المسلمين مع بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم عمل على إنهاء كل ما كان يحصل في الجاهلية، حيث نجد أن كتاب الله هو القول الفصل في قضية المرأة، فلا وأْد للبنات، ولاتميز بين الذكر والأنثى، وحقوقها مساوية لحقوق الرجل، ولا إختلاف إلاّ في توزيع المهام بينهما كل بما يناسبه، والأفضلية بينهما تكون بالأعمال الصالحة وهذا ما جاء في قوله تعالى:

[1] المرجع نفسه، ص 9.

[2] جنان التميمي، مفهوم المرأة، المرجع نسه، ص 10.

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾"[1].

وهنا نجد أن القرآن رسم صورة حسنة وطيبة للمرأة على خلاف ما كانوا قد وضعوها المفسرين والجاهلين.

"المرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة: مرا ومؤنثه مرأة ويعني المولى، وورد في نص أرامي: "مراي ملك أشور" أي مولاي ملك أشور، وهو في السريانية مار ويلقب به شيوخ الدين: مارفلانبن فلان.. وتطور معناه ولفظه في العربية إلى مرء نقرأ امرأة ومرة ومرأة، وجمع المرأة النساء ونسوة ونسوان"[2].

حيث نجد أن الإسلام نظر إلى المرأة نظرة غيره في المجتمعات والمعاشر الأبوية "فاعتبرها أنقص عقلا من الرجل فجعل شهادة امرأتين بشهادة رجل وقال ذلك حيث وقع في تناقض مع قوله بنصبه عدد من القديسات اصطفاهن على نساء العالمين وهن مريم في القرآن وآسيا زوجة فرعون.."[3].

ونجد أن الإسلام قام بالسواسية بينها وبين الرجل حيت قام: "بتحرير الوأد والحث على استقبال ولادتها بنفس استقبال الذكر ودعا إلى معاملتها في المنزل معاملة الذكر، والمرأة في الإسلام مخلوق سوي لا تلبسه الأشباح أو الشياطين وإنما وصفت في القرآن بقوة الكيد"[4].

---

[1] سورة النحل، الآية 97.

[2] هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط 1، 1996، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 75.

[4] المرجع نفسه، ص 76.

وكما نجد أيضا بأن هناك: "تسميات عديدة للمرأة باعتبارها النصف الثاني المكمل للبشرية فالمرأة في موروثها الثقافي تلهم ولا تبدع"[1].

أي أن المرأة لا تبدع بل تأخذ وتنهل فقط من الموروث الثقافي من خلال اعتبارها نصف الثاني المكمل للبشرية.

وكما نجد أمين قاسم في كتابه تحرير المرأة تحدث عنها في قوله: "المرأة، وما أدراك ما المرأة، إنسان مثل الرجل لا يختلف عنه في الأعضاء، ووظائفها، ولا في الإحساس ولا في الفكر، ولا في كل ما تقتضيه حقيقة الإنسان من حيث هو إنسان إلاّ بقدر ما يستدعيه اختلافهما في الصنف"[2].

حيث قال بأن المرأة مع الرجل كلاهما متساويان في كل شيء (إحساس، الفكر..) ولكن يختلفان في شيء واحد ألا وهو الصنف، وكما تعتبر أيضا "المرأة هي أصل العالم"[3].

[1] علاء بوزيدي، تجليات الحضور الذكري في الخطاب الروائي النسوي، قسم اللّغة العربية، جامعة باجي مختار، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، العدد 14، ج 1، عنابة، الجزائر، ص 2، 3.

[2] قاسم أمين، تحرير المرأة دار المعارف، مصر، د ط، 1970،، ص 17.

[3] علاء بوزيدي، تجليات الحضور الذكري في الخطاب الروائي النسوي، خاتم ل: رجاء عالم أنموذجا، قسم اللّغة العربية، جامعة باجي مختار، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، العدد 14، ج 1، عنابة الجزائر، ص 13.

الفصل الأول

الفصل الأول

ملامح نشأة وتطور الرواية الجزائرية الحديثة.

المبحث الأول:

1-الرواية.

1-1 لغة.

1-1 اصطلاحا.

أ- عند الغرب

ب-عند العرب.

المبحث الثاني:

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

3- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

المبحث الثالث: صورة المرأة من خلال الشخصيات في رواية الذروة لربيعة جلطي.

1- الشخصية.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

2- أنواع الشخصيات.

2-1 الشخصيات الرئيسية.

2-2 الشخصيات الثانوية.

2-3 الشخصيات النامية.

2-4 الشخصيات النامية.

الفصل الأول: صورة المرأة من خلال رواية الذروة لربيعة جلطي .

المبحث الأول:

1. الرواية:

1.1 لغة: يطلق النقاد ومؤرخو الأدب لفظة الرواية على القصة الطويلة ولقد جاء في المعجم الأدبي لجبور عبد النور: "بأنها تساوي في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول، غير أنه يلاحظ عادة أن لفظة الرواية، بمعناها العصري، حديثة العهد، ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية"[1].

وعليه فالرواية كما تناولها النقاد والمؤرخون الأدب يعتبرونها بأنها قصة طويلة وهذا تحسبا مع العصر الحديث أي أن الرواية معنى جديد ولفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية.

ولقد جاءت أيضا في الكتاب الصحاح للجوهري: "أن الرواية تفكير في الأمر ويقال من أين رينكم بالماء؟ من أين تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأناروا وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقال أرووها إلاّ أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[2].وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر وتعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه، وتدل على الخبر.

وكما جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي بأنها "الّروية، المزادة فيها الماء، البعير، والبغل، والحمار، يستسقى عليه روي الحديث، يروي رواية وترّواه بمعنى المبالغة"[3].

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 1، ص 138.

[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 22.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (روه)، ص 685.

ولقد أتى في لسان العرب لابن منظور على نفس السياق "بأنها البعير أو البغل أو الحمار الذي يستسقى عليه الماء، والرجل المستسقى أيضا راوية، قال: والعامّة تسمى المزادة راوية، وذلك جائز على الاستعارة"[1].

2.1 **اصطلاحا**:

ومن خلال هذه التعريفات اللّغوية الواسعة تأتي التعريفات الاصطلاحية للرواية والذي: "يعني جنسا أدبيا محدداً يشمل أقساما متعددة، يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا، على اعتبار أن لفظة "جنس" أعم وأشمل من النوع"[2].

وكما نجد عبد المالك مرتاض يقول في كتابه نظرية الرواية بأن "الرواية تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت شكل يعسر تعريفها تعريفا جامعا"[3]. أي أن الرواية تتخذ عدة وجوه وعدت ردائات.

أ. **عند الغرب:**

لقد تعددت أراء النقاد والباحثين في تحديد مفهوم الرواية حيث نجد الكثير منهم يخلطون بين الرواية والمسرحية والقصة والملحمة وعليه فالتعريفات تختلف حيث نجد: " johannwolfgang Goethe يعرف الرواية على أنها ملحمة ذاتية تتيح للمؤلف أن يلتمس من خلالها معالجة الكون

[1] أبو الفصل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 3، ج 17، ص 1784.

[2] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط 2، 2009، ص 21.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 11.

بطريقته الخاصة، ولكن يمكن إلقاء سؤال يتجسد في معرفة ما إذا كان له حقا طريقة ما؟ وما عدا ذلك مجرد فضول"[1].

وعليه فإن ما ذهب إليه قوت في القول بأن الرواية ما هي إلا ملحمة ذاتية من خلالها يمكن معالجة الكون وكل بطريقته الخاصة.

وكما اعتبر هيجل "الرواية بأنها ملحمة العصر الحديث"[2]. أي أنها وليدة الطبقة البورجوازية.

أما باختين لم يتوصل إلى تعريف للرواية حيث يرى أن: "تعريف الرواية لم يجد له جواباً بعد بسبب تطورها الدائم وعدم صفائها اللغوي، فهي تستفيد من اللغات المتواجدة في المجتمع"[3]. وقد عرف الدارسون الرواية بأنها: "ماهي إلاّ كاملة وشاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتعايش فيها الأنواعوالأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات، والطبقات المتعارضة جداً"[4].ومن خلال هذا التعريف نجد أن الرواية متميزة عن القصة والملحمة كونها تتناول مواضيع ذاتية وموضوعية،كاملة وشاملة كم نجدها تستمد كل ذلك من المجتمع وتجعل مكانا للعيش فيه بمختلف الأنواع والأساليب.

ب. عند العرب:

أما الأدباء العرب نجدهم قد قدموا تعريفا للرواية على أنها: الرواية في أوضح تعريفاتها وأكثر شيوعها ما هي إلاّ: "كتابة نثرية تصور الحياة أو هو ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرأة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع وأحداثها نتيجة لصراع الفرد –مدفوعا برغباته ومثله- ضد

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المرجع نفسه، ص 13.
[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 13.
[3] المرجع نفسه، ص 23.
[4] المرجع نفسه، ص 24.

الآخرين، وربما ضد مثلهم أيضا وينتج عن صراع الإنسان هذا.."[1]. ومنه فالرواية مستمدة من الواقع أحداثها واقعية وهي نابعة من المجتمع أو البيئة التي نعيش فيها.

وفي تعريف عزالدين إسماعيل في كتابه الأدب والفنون وهذا حسب رأيه إذ يقول: "أما الرواية فهي في رأيي الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة وقد كان ظهورها مرتبطا في أوروبا"[2].

وعليه إذا رجعنا إلى القواميس الأدبية فإننا نجد "علوش السعيد" في كتابه معجم المصطلحات الأدبية قد أورد عدة تعريفات منها: "الرواية نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقة لعالم متقهقر في تنظيم لوكاتش وقولدمان وهو أيضا طابع مشابه عند كريستيفا في عملها (نص الرواية) حيث إن وحدة العالم ليست حد ثابت بل هادفا يقتحمه عنصر دينامي وكما نجدها تمثل المثالية التجريدية عند قولدمان شكلا يتسم فيه وعي البطل بالضيق لتعقد العالم التجريبي مثال "دونكيشوت"[3].

<u>وفي تعريف آخر للرواية نجد أن:</u>

"الرواية هي قصة خيالية طريفة ونثرية طويلة ممتعة وهي أكثر الفنون شيوعا ورواجا من فنون الأدب النثري الحديث، تتميز بالتشويق في الأمور والمواضيع والقضايا المختلفة سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو فلسفية أو تاريخية، وبعضها يتحدث عن الإصلاح وإظهار غير مألوف أو يكون هدف الرواية للضحك والفكاهة وكما تعتبر أيضا نوع القصة وهي سرد نثري طويل تصف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر

[1] عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط 1، 190، ص 3.
[2] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 9، 2013، ص 113.
[3] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 25، 26.

الأخير والرواية حكاية تعتمد على وصف وحوار وصراع فيما بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من خصم وجدل وتغذية الأحداث"[1].

[1]الرواية العربية، نشأتها وتطورها، ص 22.

المبحث الثاني:

2.الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة الفرنسية.

يعود تأخر الرواية الجزائرية إلى عدة أسباب وظروف استعمارية كادت أن تقضي على لغة الأم وهي اللّغة العربية التي حاصرها الاستعمار الفرنسي حيث نجد أن منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر وهذه الأخيرة تعيش في ظروف جد صعبة ومزرية، وحتى التقاليد لم تسمح باختلاط ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع.

"ومنه فلقد ظهرت متأخرة قياسا بالأجناس الأدبية الأخرى ولا سيما المقالة والقصص القصيرة والمسرحية بينما اتسعت كتابة الرواية باللّغة الفرنسية رغم توثيق الكتاب لرواياتهم بالأوضاع التاريخية وقضايا النضال الوطني"[1].

وعليه فلقد شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة الفرنسية محوراً هاما في الأدب الجزائري الحديث ولقد عرف الكتاب العرب فرنسا بأساليب التجهيل التي اتبعتها في الجزائر وهي أم تنتزع منهم أداة التعبير باللّغة الأم، وأن تضع بين أيديهم أداة أخرى هي اللّغة الفرنسية.

" إن النقد العربي عالج الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة الفرنسية، باعتبار هذه الرواية لها تقاليد قديمة التي تبدأ من المدارس الثلاث:

_ مدرسة الأعزونيك الأولى: فالمستعمرون الفرنسيون عندما دخلوا إلى الجزائر كان من بينهم كتاب مثقفون أعجبوا بطبيعة الجزائر ومناخها.

[1] ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا، أنواعا وقضايا، وأعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط 2، 2009، ص 196، 197.

_ وبعد ذلك جاء مجموعة أخرى أطلقت على نفسها اسم الجزائريون الجدد، وهؤلاء إما أنهم جاؤوا إلى الجزائر واستقروا فيها وإما أنهم ولدوا في الجزائر، فهم بطبيعة الحال فرنسيون، والنزعة الاستعمارية موجودة في أدبهم، ويعدون الجزائر بلدهم، وكان ضائعا ووجدوه كما يحدث الآن في إسرائيل"[1].

_ تأتي بعد ذلك مدرسة الجزائريين التي كان رئيسها (ألبير كامو)، والتي طورت الفن الروائي كما طورت الرؤية.

وعليه فهذه الاتجاهات نجدها أعطت مبررا كبيراً لوجود الشكل الروائي بالجزائر " ولقد كانت سنوات الخمسينيات من القرن الماضي، فترة مهمة شهدت ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي من أجل التقرب ومعالجة الظروف الاجتماعية والسياسية للشعب الجزائري وكان ذلك مع محمد ديب والكاتب ياسين ومالك حداد وآسيا جبار ومولود فرعون ومولود معمري وغيرهم، ولقد شكل ظهور رواية (الدار الكبيرة) لمحمد ديب سنة 1952 منعطف حاسما في تطور الأدب الروائي الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية على لمستوى المضمون"[2].

"وكما يمكن تأصيل جنس الرواية الفنية الجزائرية وتحديدا مع مولود فرعون في رواية "نجل الفقير" التي بدأ كتابتها عام 1939، ولم تنشر كمخطوط إلاّ سنة 1950 وكما نجد أيضا مجموعة من الأعمال الروائية لهذا الأديب منها الأرض والدم 1953، والدروب الوعرة 1957، كما ألف مولود

[1] جهاد فضل، حوار مع الروائي الجزائري واسين الأعرج، مكتب الرياض، بيروت، موقع WWW. Arabicbabe /ne/net/ com.ponent.

[2] أحمد منور، الأدب الجزائري باللّسان الفرنسي نشأة وتطور قضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 106.

معمري الهضبة المنسية 1952، ورواية غفوة العادل 1955 كما نجد محمد ديب نشر الثلاثية في عشرية الخمسينات (الدار الكبيرة) عام 1952 ثم الحريق 1954 ليلحقها برواية النول عام 1957"[1].

"ومنه فمعظم هذه الروايات كشفت لنا عن حالة التخلف والفقر والاستغلال الذي كانت تعاني منه القرى القبائلية، تحت وطأة الاستعمار والتقاليد والجهل كما نجد أيضا حالة من البطالة والفقر المدقع الذي يعيشه الجزائريون في المدن، والاستغلال والمهانة وهو ما يضاعف إحساسهم بالظلم وهذا ما يدفع بعضهم إلى التمرد وارتكاب الجرائم"[2].

بالإضافة إلى ذلك نجد الصوت النسائي الأكثر بروزا، ضمن هذه الكوكبة نجد آسيا جبار في روايتها "العطش 1957" ثم رواية الجازعون 1958".

ومنه فكل هذه الروايات المكتوبة باللّغة الفرنسية رغم استنادها ونضجها الفني على الموروث الروائي الفرنسي إلاّ أنها ظلت وفية للقيم الأصلية للمجتمع الجزائري كما نجد أن الأديب الجزائري استطاع أن يبين كفاءاته وقدراته من خلال أعماله الأدبية من خلال طرح قضايا وطنه وتصوير عاداته وتقاليده وعليه فهذا الأدب المكتوب باللّغة الفرنسية يعتبر أدبا جزائريا في الصميم أي يعبر عن الروح الوطنية كما يعد أيضا حمل هموم ومعاناة الوطن.

[1] واسين الأعرج، اتجاهات الرواية العربة في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص 3، 4.

[2] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، المرجع نفسه، ص 107.

3.الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية.

"لقد ارتبطت نشأة وتطور الرواية الجزائرية بثلاث محطات رئيسية وتاريخية وهي كالتالي:

1- **ثورة الفلاحين (1871_1916):**تزعمها أحمد المقراني وهي تعد انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية.

ولقد ارتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن إبراهيم الملقب بالأمير مصطفى حيث انعكس ظهورها نتيجة الحملة الفرنسية على الجزائر.

2- **أحداث 8 ماي 1945**: تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين التي كانت تصدرها فرنسا.

و هذه الفترة صادفت ظهور لأول رواية جزائرية مكتوبة باللّغة العربية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو 1943 وقد أكدهذا الطرح واسيني الأعرج فقال بأنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة.

3- **ثورة أولنوفمبر 1954:** وهي الفترة التي شهدت قفزة نوعية في الرواية الجزائرية باللّغة الفرنسية والتي انصهرت فيها كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين، ونجد في هذه الفترة ظهور روايتان باللّغة العربية وهما تتمثلان في: "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي "1951"

نشرها في تونس، والتي تعد باكورات الأعمال الروائية القصيرة التي لا يمكن لمؤرخي القصة إغفالها أو تجاوزها عند دراسة تطور الرواية، "رواية الحريق" لنور الدين بوجدرة "1957"[1].

وهناك من يرجع ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية بأنها تونسية المنبت، وذلك من خلال تواجد عدد من المثقفين الجزائريين في تونس ومن بينهم نجد أمين الزاوي يقول: "أن الرواية الجزائرية باللّغة العربية ظهرت من داخل التقاليد الأدبية التونسية التي كانت هي الأخرى متأثرة بتقاليد الكتابة المشرقية، وبالتالي فالرواية الجزائريةالتأسيسية باللّغة العربية مشرقية النزوع والأسلوب"[2].

رغم قول العديد بأن الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية تونسية المنبت إلاّ أنها في الحقيقة يعود الدور الكبير إلى المشارقة في تأسيسها.

وعليه فالرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية من مواليد السبعينات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية.

ومنه فبدايات الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية بأوائل السبعينات، وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ ويعود تأخر ظهور الرواية الجزائرية إلى: صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها، واحتياج فن الرواية إلى طبيعة مرنة قادرة على تطور بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينيات: "ويرى عبد الله الركيبي أن أول رواية جزائرية كتبت باللّغة العربية هي "ريح الجنوب"

[1] ينظر: صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، د ط، منشورات مخبر الأبحاث في اللّغة العربية والأدب الجزائري، بسكرة، د س، ص 18، 19.

[2] أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم والممارسة، د ط، دار النشر راجعي، الجزائر، 2009، ص 89.

"لإبن هدوقة "وأن سبقتها رواية "ما لا تذروه الرياح" إلى الظهور ثم يضم إلى الروايتين رواية "الزلزال" ورواية "اللاز" لطاهر وطار"[1].

ومنه فالفترة التي تمتد من 1945 إلى 1962ليست تحولا جذريا في التاريخ النضالي للجزائر، فحسب ولكنها كانت أخصب فترة في المجال الأدبي على الإطلاق، فاكتملت بذلك الرواية والقصة، حيث يقول واسيني الأعرج بأن: "الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية _بعد الاستقلال_ كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها"[2].

إلى جانب ذلك كله ظهرت موضوعات جديدة أسهمت في تطوير الجنس الأدبي باللّغة العربية أمثال محمد عرعار وغيره.

"وعليه فرواية "ريح الجنوب" للأديب "عبد الحميد بن هدوقة" هي الانطلاقة أو البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة باللّغة العربية 1971 وفي هذا يقول عمر بن قينة: "يمكن اعتبار "ريح الجنوب" فعلا النشأة الجادة والناضجة لرواية فنية جزائرية حدثا وشخصيات وأسلوبا"[3].

ومنه فالرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية توالت بعض الإنتاجات الروائية إلى أن وصلت إلى ما يعرف بالرواية الحديثة التي تتمثل في تجسيد رؤية فنية أي تفسير فني للعالم.

---

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، د ط، الجزائر، د س، ص 138.

[2] واسين الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 90.

[3] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2009، ص 201.

المبحث الثالث: صورة المرأة من خلال الشخصيات في رواية الذروة لربيعة جلطي

1. الشخصية:

1.1 لغة:

اتخذ المفهوم اللّغوي للشخصية في عدة معاجم وقواميس حيث نجد مفهومها في معجم مقاييس اللّغة عرفه: "على أنه سواد الإنسان إذا سما لك من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر ويقال رجل شخيص وامرأة شخصية، أي جسيمة، ومن الباب: أشخص الرّامي، إذا أجاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص: ويقال إذا ورد عليه أمرأ قلقه: شُخص وذلك انه إذا قلق بنا به مكانه فارتفع"[1].

ولقد جاء بالمعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور على أنه "شخص" الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص: سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[2].

فهنا في كلتا التعريفين جاء بمعنى الصورة والصفة الحقيقة للشيء وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب مجدي وهبه بأنه: "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية كشخصية ليلى الخيالية في رواية مجنون ليلى لأمير الشعراء أحمد شوقي"[3].

بمعنى الشخصية الخيالية الغير واقعية أو العكس التي تتناولها الفنون الأدبية لتعبير عنها.

---

[1] أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تج عبد السلام محمد هارون، رئيس قسم الدراسات النحوية، كلية دار العلوم، ج 3، دار الفكر للنشر والتوزيع، مادة (شخص)، ص 254.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 4، مادة (شخص)، ص 2211.

[3] مجدي وهبه،معجم المصطلحات العربية في اللّغة العربية والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984، ص 208.

عرف عمر مختار في معجم اللّغة العربية المعاصرة شخص على أنه: "وشخص/ شخص إلى/ شخص ب شخص، شخوصا، فهو شاخص، والمفعول مشخوص (للمتعدي) شخص فلان: بدا من بعيد "شخص الجبل: برز من بين ما حوله _شخص_ نجم: طلع وارتفع"[1].

"الشخص ج أشخاص وأشخص وشخوص: إنسان للذكر والأنثى"[2].

2.1 **أما اصطلاحا**:

تعددت مفاهيم الشخصية في العمل الفني للرواية على عدة عناصر حيث نجدها احتلت دوراً هامها في البنية العامة للرواية إذ نجد أن معظم الروائيين يستعملونها لتصوير أحداثها وكما قيل هي بمثابة المحرّك الأساسي للعمل الفني, وفي هذا قال عبد المالك مرتاض: "أيا كان الشأن، فإن مصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي "personnage" هو "الشخصية" وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي ان يكون "الشخص" هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا، ويموت حقا".

"وكما يعتبر أيضا مصطلح الشخصية من المكونات السردية الاكثر فعالية في النص و منه مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"[3].

وكما نجد أن فيليب هامون ارتبط بالشخصية: "حيث كان توظيفه كبير إلى حد ما في النصوص السردية مثل القصة والرواية وعليه فأن هامون يتطرق إلى مستويات متعددة التي تنطلق منها أصناف

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، المجلد 1، ج 4، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، ص 1173.

[2] المرجع نفسه، ص 1174.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 75.

الخطاب النقدي، ذلك أن الشخصية لا تهم فقط الدارس البنيوي، فإنما أيضا الباحث الذي يعنى بالمستوى النفسي وبالمستوى السوسيولوجي بشخصية"[1].

وهذا بمعنى أن الشخصية لها أبعاد منها اجتماعية ونفسية وجسمية وغيرها.

2. أنواع الشخصيات:

إذا كانت الأحداث تشكل حيزا هاما في الرواية، فأن دور الشخوص لا يقل أهمية عن ذلك نظرا لكون الرواية تبقى ثابتة من دون وجود شخصيات التي تحركها، فوجود الشخصيات ضروري لكي يكتمل العمل الروائي، حيث ترتبط الشخصيات بالأحداث ارتباطا وثيقا حيث يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع منها: رئيسية وثانوية، ثابتة ونامية.

1.2الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصية البطلة التي تدور حولها موضوع الرواية بكاملها حيث يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، والتي لا تعني أنها الشخصيات أقل أهمية ورعاية من قبل الكتاب، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[2].

ومن الشخصيات الرئيسية في روايةّ الذروةّ لربيعة جلطي نجد: لالة أندلس وأندلس والياقوت.

2.2الشخصيات الثانوية: وهي شخصيات تحرك الأحداث من بعيد والتي تؤدي دور في حسم الأحداث دون أن يكون لها تدخل واضح فيها، "وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية

[1] أسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية الذئب الأسود،مجلة المخبر، قسم الأدب كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 6، 2010، ص 18.

[2] غسان كنعافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 131.

وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[1]. ومن بين الشخصيات التي تناولتها الرواية نجد الطاووس، أم أندلس خداوج الشوافة.

2.3شخصيات نامية: تحتوي كل شخصيات متطورة على التدرج والنمو وذلك من خلال التطور وسير الحدث حيث تعتبر "شخصيات نامية فهي تسعى لأن تكون نامية والشخصيات النامية تمثل اتساع الحياة داخل صفحات الرواية"[2]ونجد مثلا في الرواية شخصية زهية.

4.2 **شخصيات ثابتة**: يسمى البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة، أو الجامدة، أو النمطية، وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفتقد التراتيب، ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت"[3].

ومن هذا نجد أن هناك تصنيفات أخرى للشخصية" بحث نصادف الشخصية المركزية التي تصادفها الشخصية الثانوية، التي تصادفها الشخصية الخالية من الاعتبار كما نصادف الشخصية المدورة و الشخصية المسطحة، كما نصادف في الأعمال الروائيين الشخصية الإيجابية و الشخصية السلبية كما نصادف الشخصية الثابتة و الشخصية النامية"[4].

وعليه فإن الشخصية عنصر أساسي في الرواية و ذلك من خلال تطويرها المجتمع الإنساني الذي يتشكل فيها الشخص، إذ لا وجود لرواية بدون شخصية كما تعد أيضا واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى.

---

[1] غسان كنعافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي،المرجع نفسه، ص 132.

[2] المرجع نفسه، ص 121.

[3] غسان كنعافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 127.

[4] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 87.

حيث نجد أن الرواية التي تطرقنا إليها في موضوعنا وهي رواية "الذروة" لربيعة جلطي قد تناولت عدة شخصيات منها كما قلنا سابقا من شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ومن نامية وثابتة ومن بين صور المرأة في الرواية من خلال شخصيات ونجد ما يلي:

شخصية الجدة لالة أندلس: تعتبر شخصية الجدة لالة أندلس من الشخصيات البطلة ومن أهم الشخصيات في الرواية حيث رغم كبر سن عمرها إلاّ أنها امتداد للعمر ومنبع الحكمة وفي هذا تقول أندلس: "جدتي لالة أندلس حكيمة في اختيار المثل الصائب، دقيقة في نسج الحكاية اللائقة بالمقام، تعلمك درسا لن تنساه ما حييت، وترك لك الرغبة العارمة معلقة حول عنقك مثل جرس، الرغبة في أن تحكيها لغيرك"[1].

تعد شخصية الجدة أندلس شخصية قوية تعلم كل مكارم الأخلاق لحفيدتها أندلس وتحكي لها كل ما قد عاشته وكان بينها يمتلئ بالضيوف لأنها كانت امرأة محترمة ومحبوبة عند الجميع وكانت تحكي كل المعاناة التي كانت قد عاشتها من جراء الاستعمار حيث سجنت وعذبت وجلدت وفي هذا قالت: ".. إلى مركز التعذيب خلف مرتفع بمحاذات المدينة عذبت أندلس وجلدت بالسياط من طرف أحد الأهالي الخونة"[2].

حيث كانت تكره الحرب وكل ما يتعلق بالمستعمر الخبيث الذي سلب وأخذ وعذب وكانت ترفض التعامل مع كل ماله صلة بالمستعمر الفرنسي وذلك من جراء المعاناة التي عاناها زوجها سي العربي حيث استشهدت تحت وسائل التعذيب وفي هذا قالت لالة أندلس: "اللذين سجنوا زوجها السي العربي

[1] ربيعة جلطي، الذروة، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 37.
[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 60.

وعذبوه ثم قتلوه، ظلت تتألم لأن زوجها حبيبها إستشهدت تحت وسائل التعذيب وأن معذبيه كانوا يتلذذون لآلامه وسماع صرخاته الموجوعة"[1].

وكانت شخصية جدة لالة أندلس تكره ولا تحب زوجات إبنها اللّواتي يأتي بهن واحدة تلو الأخرى عقب عودته من الجبل ورفقائه المجاهدين حيث كانت كلهن غير متشابهات فمنهن البيضاء والسمراء والشقراء والحمراء لم يتزوج أبدًا من امرأة سوداء ولا من فرنسية لأنه يخاف من أمه لالة أندلس حيث كان يقوم بإرضائها وهذا ما قالته جدتي لالة أندلس وفي هذا قالت: "لم تكن جدتي لالة أندلس تحب زوجات أبي اللواتي، أتين متتاليات عقب عودته من الجبل ورفقائه المجاهدين... و زوجات أبي عديدات لكن أبي في زيجاته لم يجمع بين زوجتين"[2].

وقالت أيضا:"زوجاته عديدات ولكنهن غير متشابهات. فمنهن البيضاء و السمراء و الشقراء و الحمراء لم يتزوج أبي من إمرأة سوداء، ولا من إمرأة فرنسية.... ولكن الذي لا شك فيه أبدًا هو أنه لم يتزوج زواجا رسميا من إمرأة سوداء أو من إمرأة فرنسية، خوفا من أمه لالة أندلس أو إرضاء لها"[3]. و لقد كانت لالة أندلس محبة لزوجها ومخلصة له رغم السنين التي تركها فيها إلا أنها لم تتزوج و لم تغرم بأحد فقد كانت تتفكر كل ما عاشته معه وما كانت تكنه له من حب ووفاء وفي هذا قلت:" لم يكن الحصول على الإستقلال بسيط يا صغيرتي جدك أستشهد في بداية المقاومة لكن قوافل الشهداء يا بنيتي طويلة..."[4].

[1] ربيعة جلطي، الذروة،المرجع نفسه، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

[4] المرجع نفسه، ص 50.

والجدة لالة أندلس أنجبت طفلا واحد لأن زوجها كان في الحرب وفي هذا قالت "لم تنجب لالة أندلس غير أبي إما عن قناعة راسخة لديها كما يروي البعض وكما تردد دائما، أو لأن جدي استشهد مبكراً ورفضت أن تتزوج بعده"[1].

رغم جمال لالة أندلس وخضر عينيها الحادتين النظر إلاّ أنها مازالت متمسكة بحب زوجها الشهيد سي العربي ولم تقبل أيا كان وفي هذا قالت الأندلس: "لم تتزوج بعد السي العربي رغم العديد ممن طلبوها للزواج لكن الألسنة غير نائمة رددت أن المحظوظ الوحيد من عشاق ودها الذي استطاع أن يميل قلبها ولو قليلا"[2].

وقالت أيضا: "كيف.. يا ناس خافوا الله أتريدون أن أتزوج من رجلين؟ لم يستطع أحد أن يقنع أندلس أن زوجها "سي العربي" الذي اعتقلته السلطات الاستعمارية بتهمة الانتماء إلى حزب محظور يدعوا إلى الإنفصال والاستقلال عن المتروبول قد استشهد كانت دائما تخبرهم بأنه أقرب إليها من حبل الوريد وأن حضوره يملأ البيت، ويملأ حياتها، ونومها، ويقظتها وسريرها، ولا مكان لرجل آخر"[3].

ورغم كل ذلك إلاّ أن لالة أندلس كانت ترفض كل من يتقدم لها لأنها مازالت مرتبطة أشد ارتباط بالسي العربي وكل يوم يأتي في منامها حيث كانت كل يوم تبدأ يومها به وتنميه بالحديث عن سيرته وهذا دليل على الحب والوفاء والإخلاص الذي تكنه له وكل هذا ظهرفي حسن تربية وخلق ابنها والد نلدلس، ولالة أندلس لم تنجب إلاّ ولداً واحدا لأنها كانت تعتبر أن من تنجب عدداً قليلا يكون أطفالهم أذكى وأجمل، ولالة أندلس كانت توبخ كل امرأة أنجبت وتمادت في الولادات أي تنجب عدداً

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 57.
[2] المرجع نفسه، ص 57، 58.
[3] المرجع نفسه، ص 60.

كبيراً من الأولاد ويجرجر من ورائهن وكانت تردد مثل في قولها مثل الندرومي السائر المتعالي "الدق والعافر ومشقوق المناخر"[1].

وكلما كان الأولاد قليلون كلما تقاسموا حظا كبيرا من الجمال والذكاء وحظهم يكون أوفر وفي هذا تقول: "نعم.. لالة أندلس لم تنجب إخوة وأخوات لأبي، لأنها لا تحب الإنجاب الغزير وهي لا تتردد في توبيخ نساء العائلة كلما تمادين في الولادات"[2].

"ولالة أندلس تؤمن بانه حين ينجب الناس عدداً قليلا، يكون أطفالهم أجمل وأذكى فهم يقتسمون حظ الجمال والذكاء بينهم، وكلما كان عددهم أقل كان حظهم منها أوفر"[3].

ولقد كانت أندلس تصف لنا شخصية جدتها لالة أندلس: "بالشجاعة والوفاء والمضيئة القاسية، الحنونة، الأنيقة، المرهبة، القوية، المفجعة، المفاجئة، الواضحة، الصريحة، المتجدية، الغامضة، العاشقة والمعشوقة.. وهي مثلي الأعلى، سندي وهي أيقونتي.. لأكونها... سأكون جدتي... لأكن أنا هي وهي أنا أندلس وكل هذا إلاّ أنها عنصرية باعتبارها بيضاء مثل الثلج حيث كانت تشمئز من كل شيء أسود فلا هي تلبسه ولاهي تأكله ولا هي تتغطى به، فكلما صادفت غرابا أو قطا أسود إلا وامتعضت وامتقع لونها، وتمتمت وهي تقرأ أية لا أدري ما هي ومن هنا سيكون من المستحيل أن ترضى لزوجة سوداء لإبنها"[4].

كما أنها كانت تحب الأغاني الأندلسية العريقة كما نجدها مهتمة ومتحفظة على قراءة أشهر الروايات العالمية.

---

[1] ربيعة جلطي، الذروة،المرجع نفسه، ص 61.
[2] المرجع نفسه، ص 61.
[3] المرجع نفسه، ص 61.
[4] المرجع نفسه، ص 61.

حيث نجد الجدة لالة أندس تتفكر اليوم الرابع عشر وتعتبر هذا الرقم المفضل عندها تتفاءل به وفي هذا قالت أندلس: "قررت لالة أندلس إقامة حفلة صغيرة بالمناسبة ربما ليس من أجل عيوني السود ولكن لأن رقم أربعة عشر كان رقمها المفضل تتفاءل به، وإذا سئلت لماذا تجيب وعلى الركن الأيسر من شفتيها ابتسامة مبهمة، يكفي أن القمر يكمل استدارته خلالها"[1].

حيث نجد لالة أندلس عينها ساهرة قاسية على حفيدتها وفي الأخير توفيت لالة أندلس.

شخصية أندلس:

وكما نجد أيضا الشخصية الرئيسية التي بنيت عليها الرواية وهي شخصية أندلس كونها مثال القدوة الحسنة التي يقتدي بها الإنسان في الحياة حيث نجدها شخصية قوية وعفيفة وفنانة ولديها انجذاب خارق من خلال أخلاقها الطيبة وكانت الرواية بأكملها تتحدث بلسانها كما كانت أيضا تعمل في منصب مهم وراقي حيث كانت موظفة سامية عند صاحب الغلالة الذي كان يطمع فيها كما كانت أيضا فائقة الجمال إلى درجة أن صديقاتها تغار منها وخاصة الياقوت لأنها تبحث عن المنصب والكرسي المهم في الدولة والذي تحمله الصفارة وكما تغار أيضا من الذكاء ومن الفطنة والإتقان وحتى العيون والشفاه الذي كانت تتميز به أندلس كونها فنانة ولكنها كانت تخجل من صدرها الضخم الذي كانت تتعصبه بمشد صيدلاني مثل ذاك الذي يستعمل عادة في شد الجروح.

وعليه فشخصية أندلس شخصية كما قالت الياقوت كان يميزها شيء ما لا يوصف شيء يقربك من الملائكة وكما قلنا كونها فنانة لها ميزانا آخر للوجود.

حيث نجد أن البطلة أندلس ذات الشخصية المثالية وصلت من خلال صفاتها الحميدة إلى الذروة.

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 64.

وهذه الشخصية مركزية في الرواية ومعنى اسمها يرمز إلى بلاد الأندلس، الحضارة الأندلسية أو الشعر الأندلسي أي ماله علاقة ببلاد الأندلس.

شخصية الياقوت:

تعتبر شخصية الياقوت أيضا من الشخصيات الرئيسية فهي شخصية امرأة شريرة وغيورة وحسودة إذ تعد الحاجبة الأولى و هي امرأة ليس لها حياء ابنة شوارع، وأماكن موبوءة كانت تقوم بحيل شيطانية وبطرق جهنمية و ناجعة و في هذا قالت: "تعرفين أنني من فصيلة الشياطين" وهذا كله من أجل إرضاء صاحب الغلالة وكما ورد في الرواية ليس لديها لا ضمير ولا قلب ولا عقل حيث كانت تطمع في كل شيء يخص صاحب الغلالة والياقوت مقربة منه وتعرفه جد معرفة كما تعرف أسراره وأسرار الدولة وعليه نجد صاحبة الياقوت تصفها بأنها متدهورة ولا أخلاقية من خلال سلوكاتها وأعمالها المتهورة وقالت بأنها عنيفة منذ الدراسة وتخلق المشاكل أينما كانت وخاصة في حصص دروس اللّغة العربية كونها تكره أستاذ المادة لأنه مغرم بالبطلة أندلس وذلك لأنها تكرهها وتغار منها كونها متميزة عليها وبأنها تتمتع بمستوى فكري وأخلاقي ناضج.

كما نجد أيضا شخصية الياقوت شخصية متعفنة حيث كانت تدخن وتشرب الخمر، وتتسكع في الشوارع وتسهر في البارات وهذا ما جاء في الرواية: "...كنت فيما سبق أدخن واكرع الكؤوس على مرأى من الجميع ولم يكن يمانع ولا يتحرج... وأتسكع في الشوارع، وأسهر في البارات، وأظل حتى مطلع النهار"[1].

وعليه فشخصية الياقوت تحب الذكور كونها تتميز بهيئة سيئة وكأنها امرأة مسنة وشفاهها محاط بالتجاعيد.

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 88.

وكما قيل أيضا بأنها لا ترفض أي طلب لصاحب الغلالة وحتى لو كان بيع لشرفها من أجل المنفعة وهي الكرسي والصفارة.

ودليل هذا من الرواية ما قالته الأندلس: "صاحب الغلالة قال كلمته وأنا لا أرد له طلبا، وتنصيبك اليوم بداية رحلتك معنا، ومادام قد وضع بيدي الكرسي والصفارة فلو طلب مني حليب الطير لأتيته به وسأضحي حتى بأمي وأختي إن اقتضى الأمر..."[1].

ومنه فالياقوت تعتبر الفساد وهي صديقة أندلس منذ الصغر أي منذ أن كانتا في المدرسة الإعدادية فهي لا تكن لها أي حب تكرهها وتحسدها وتغار عليها كونها متفوقة عليها في كل شيء فكل من رأى أندلس أغرم وأعجب بها سواء كان زميلها أستاذها حسين فيرمي أو زميلها عبد النور سيدهم.

وعليه فإذا ذهبنا إلى معنى اسمها سنجدها بأنها من الأحجار الكريمة وهو من أكثر المعادن صلابة بعد الماس أجوده، الأحمر الرماني فهو كالجمر ألا وهو الياقوت نافع أي جوهر أحمر نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب.

شخصية الطاووس:

وهي من الشخصيات الثانوية وهي امرأة جميلة ساحرة ثقافتها واسعة وحضورها راقي حيث نجدها كانت معجبة بصاحب الغلالة وكانت تتقرب منه من أجل الحصول على الثروة والكرسي وكانت الياقوت تغار منها خوفا من أن تأخذ مكانها فأوقعتها في المصيدة وتخلصت منها وذلك من خلال رميها في السجن تتعفن ودليل ذلك في الرواية نجد: "طاووس امرأة جميلة وذات سحر وثقافة وحضور بدأت

[1] ربيعة جلطي، الذروة،المرجع نفسه، ص 91.

تتقرب من صاحب الغلالة فأثارت شكوكي جن جنوني وخفت أن يقع الزعيم في غرامها... اضطررت أن أتخلص منها"[1].

شخصية أم أندلس:

من الشخصيات الثانوية أيضا فهي شخصية حزينة وذلك من خلال الفراق الذي عاشته ويعود سبب طلاقها من زوجها ومن بُعد ابنتها عنها حيث نجد ابنتها تشبهها في الجمال وفي الآداب والأخلاق حيث كانت جميلة وذات الشعر الطويل، والغزير أنيقة وصغيرة وهي إبنة زعيم المنطقة الروحي وحكيمها وحفيد وليها الصالح وهي امرأة ليست كبقية النساء كما تقول الجدة أندلس بأنها مثل القمر والنساء كواكب وهي إبنة السي محند بن بوزيان الشريف وهي من أسرة شريفة من عناق محموم الشمس بالرمل في أقصى الجنوب كما ورد في الرواية ودليل ذلك في الرواية: "...أما أمي فقد أتت جراء عناق محموم للشمس بالرملفي أقصى الجنوب من أسرة شريفة من سلالة سيد امحند بن بوزيان"[2].

شخصية خداوج الشوافة:

وهي من الشخصيات الثانوية وتعتبر امرأة قزانة قادرة وواعرة وفي يدها النار والعار وكانت تطلب أموال طائلة من أجل نيل كل مبتغاة الذي يقصدها وكما قالت سعدية أنها مضمونة مئة في المائة حيث كانت تقيم في أحد الأحياء الشعبية في الأزقة الخلفية الفقيرة من المدينة وفي أحد البيوت العتيقة حيث يزورها نساء الوزراء والمسؤولين والشخصيات النافذة في السلطة.. حسب ما ورد في الرواية ولي يجي عندها غير لي عندو دوفيز وسحرها كما قالوا سحر قاوي وأن جنها جن أزرق جن يعرف ويفهم

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 80.
[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 201.

حيث كما وصفتها ياقوت بأنها: "سيدة ضخمة الحجم، طويلة القامة، عريضة الكتفين، داكنة السمرة بلباس أحمر قان، حول معصميها أساور ذهبية كثيرة وخواتم ضخمة لّماعة"[1].

أما فيما يخص الشخصيات النامية نجد **شخصية زهية** عمة البطلة أندلس حيث تجسدت شخصيتها كونها فتاة شابة وجميلة وأنيقة إلى أبعد الحدود مركزا في هذا التصوير على وجه نظر الآخرين لديها منصب عمل تعمل كمترجمة شخصية لزعيم صاحب الغلالة وهي موظفة سامية في قصره فهي متميزة لديها ذكاء وشخصية قوية ميزتها الأكبر فهمها للقراءة وكشف القواميس العتيقة مصفرة ترجع طباعتها إلى أواسط القرن الماضي.

حيث نجد الرواية تصف زهية بكل مواصفات بينها رغم غيرة الناس وإهتمام الكثيرين بها دليل هذا في الرواية نجد: "لماذا ينظر إليها جميع من حولها بمزيج من ماء التقديس ودقيق الغيرة؟ أجملها وشبابها أم لأناقتها..."[2].

ويقول أيضا: "بمنصبها ولياقتها وبابتسامتها"[3].

كما نجد زهية لا تنضم لمجالس نساء العائلة للثرثرة كما قالت الروائية ولكنها لم تكن ترى خارج عملها إلا وفي يدها كتاب تقرأه بمنتهى اللهفة.

كانت تلبس أحذية جميلة ملونة ذات كعب عالي حيث نجد أن شخصية زهية شخصية اجتماعية ملتصقة بواقع معقد وهي شخصية غامضة.

---

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

رغم كل هذه المواصفات التي تتصف بها زهيةإلاّ أنها اختارت سيداً أي رجل بسيط يكون حلالها أي زوجها يعمل في الميناء وهو من "عائلة آل الكرز".

ومن هنا تطرقنا إلى معنى اسم زهية وهو مؤنث عربي يعني اللّون الزاهي والمشرق كما تعني تهز الأغصان، وهو اسم قديم ولكن يتميز بمعناه الجميل وصاحبة اسم زهية تتميز بشخصية بشوشة وخفيفة الظل، مرحة وتحب النشاط والحركة متجددة وتحب السفر وهناك أيضا من الشخصيات النامية نجد:

شخصية سعدية صاحبة الياقوت: تتميز هذه الشخصية بأنها شخصية شريرة وغيورة وحسودة مثلها مثل صديقتها الياقوت وهذا ما قيل في المثل "ما يتصاحبوا حتى يتشابهوا" فهي تكره أندلس وتأخذ على كل ما تقوله الياقوت حيث كانتا صديقتين مثل الإخوة منذ الصغر وهما إلى جانب بعضهما ودليل ذلك من الرواية تقول سعدية: "أنا والياقوت كنا دائما قريبتين جدا من بعضنا مثل أختين أو أكثر"[1].

حيث كانتا تغاران من أندلس غيرة عمياء ودليل ذلك في الرواية: "الحق يقال كنا نغار من أندلس غيرة عمياء"[2].

حيث كانتا يقومان بأعمال لا أخلاقية إلى درجة فقد العذرية فقد نجدهما فقدتا عذريتها في اليوم نفسه والمكان نفسه مع غرباء أي أجانب وذلك من أجل المال والطمع في الثروة حيث كانت سعدية تتمنى أن تصبح طبيبة وتنخرط في الجمعيات النسائية من أجل الدفاع عن حقوق المرأة وفي الأخير تحقق حلمها، وأصبحت طبيبة وفتحت عيادة صغيرة وسط العاصمة ولكنها لم توفق في العمل فاضطرت إلى غلقه وذلك بسبب طلاقها حيث نجدها تزوجت من ثلاثة رجال والسبب كان طلاقها من زوجها الثاني

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 120.
[2] المرجع نفسه، ص 120.

الذي كان موظفا في البنك والثالث كان فرنسيا مسيحيا ولكن قيل أنه أسلم من أجل الزواج منها أما الأول فكان حبيبها الوحيد هو الوحيد الذي أحبته سعدية بكل جوارحها.

وسعدية كانت من ذلك النوع الأوروبي من الجمال تتميز بشعر ذهبي وذات عيون زرقاء ونجد سعدية أم لبنتين من الزوج الثاني وعند الطلاق منه رفض إعطاء البنتين لها لأنها تزوجت من الرجل الثالث ولكن البنتين رجعتا إلى أمهما حينما كبرتا ودليل ذلك في الرواية: "أصبحت طبيبة وأنها فتحت عيادة صغيرة وسط العاصمة ولكنها ما لبثت أن أغلقت بعد طلاقها الثاني من موظف في البنك وعلمت أن زوجها الثالث كان فرنسيا مسيحيا وقيل أنه أسلم من أجل الزواج منها، وأنه خضع لعملية ختان تحت تخذير عام، أنجبت سعدية بنتين من زوجها الثاني رفض أن يسلمهما إليها بعد أن تزوجت الفرنسي، وحين كبرت البنتان تجددت العلاقة من أمهما وسعدية على قدر لا بأس به من ذلك النوع من الجمال الأوروبي المتميز شعرها ذهبي وعيونها زرقاء"[1].

وكما قالت ياقوت عن سعدية بأنها تعرف كل كبيرة وصغيرة وكل أسرارها ومعنى اسمها اسم علم مؤنث عربي، مذكره سعدي نسبة إلى السعد ومعناه: كثيرة السعد واليمن، والبركة، والفرح،والسرور وهذا الاسم لا ينطبق عليها ولكن بالنسبة للياقوت فهذا الاسم انطبق وخرج عليها.

وهناك بعض الشخصيات الثابتة نجد منها:

شخصية مدام زياني: وهي شخصية امرأة تبدي قاسية وتبدي للآخرين بقسوة لامتناهية وهي مديرة للمدرسة التي تقرأ فيها أندلس وصاحباتها الشريرات ولها أنف طويل ونحيفة وأنفها كما قال الأستاذ

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 130.

حسنين في الرواية: "...وهي امرأة تبدي قسوة لامتناهية ويخشاها الجميع، شديدة الطول والنحافة ذات أنف ممتد مثل منقار صقر يربض تحت نظارتها المستديرة الصغيرة"[1].

حيث كانت كلما دخلت القسم الذي تقرأ فيه أندلس يسوده الهدوء والسكون وعند خروجها من القسم يعود إلى ما كانت عليه من فوضى.

وكما نجد أيضا شخصية **هدى الأنطالكي**: وهي زوجة جار لالة أندلس الأستاذ إسماعيل وهم من سوريا جاء من أجل التدريس في الجزائر حيث وصفتها أندلس بأنها شابة شكلها أوروبي وشعرها أشقر وعينيها شديدتي الزرقة ولكن الجدة لالة أندلس لا تحبها ولا تبادلها الكلام والسلام ظنا أنها من بنات الروم.

ولكنها كانت من سوريا من حلب وأمها من أصل تركي وعندما علمت لالة أندلس بذلك اعتذرت لها كما صدر منها.

ولقد جاء في الرواية: "...تدير لالة أندلس وجهها كلما مرت زوجة الأستاذ إسماعيل الذي جاء رفقة زوجته من سوريا كي يدرس مدة سنتين في الجزائر المستقلة بأنه قبالة بابنا بالضبط زوجته هدى أنطالكي شابة شكلها أوروبي بشعرها الأشقر وعينيها شديدتي الزرقة لم تكن لالة أندلس تبادلها السلام.. حتى السوريين سلطت بينهم بنات الرومي"[2].

[1] ربيعة جلطي، الذروة،المرجع نفسه، ص 125.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أشكال وتجليات صورة المرأة في الذروة لربيعة جلطي.

- المرأة والجسد.
- المرأة المطلقة.
- المرأةالمنجبة.
- المرأة السياسية.
- المرأة الزوجة.
- المرأة الساحرة.
- المرأة الأم.
- المرأة العاملة.
- المرأة الثورية.
- المرأة المثالية.

المرأة الحبيبة.

الفصل الثاني: أشكال وتجليات صورة المرأة في رواية الذروة لربيعة جلطي:

لقد شكلت صورة المرأة نموذجا ثابت للملامح التي يتكرر في مجملها قصص المرأة، الأم، الزوجة المعشوقة... وفي مواقف منسجمة وفي إطار أخلاقي لا غبار عليه ويتنوع تعبير النساء روائيا بالنسبة إلى كل بلد عربي ولكن ما شكل قاسما مشتركا بينهما هو أن الإبداع الروائي لم يتطور بتطور التواصل إلا في المجتمعات التي تطور فيها مستوى التحرر الفكري والاجتماعي والتي استطاعت تقبل مختلف التساؤلات وعليه فالكتابة النسوية اهتمت بمسائل جوهرية في حياة المرأة أهمها نقد الظلم الاجتماعي الموجه من قبل الرجال والحث على التمرد النسوي ضد المجتمع والمطالبة بالحرية والصراع من أجل التخلص من القيود الاجتماعية التقليدية ضد المرأة ومن خلال رواية **الذروة لربيعةجلطي** سنلاحظ أنها ركزت كثيراً على بعض من صور المرأة في الرواية نذكر منها:

المرأة والجسد:

يتخذ النص الأنثوي من جسد المرأة مادة خامة يقوم بصياغتها لتحقيق الإغراء والإثارة واللّذة النصية وعليه فاستعمال الجسد من طرف الأنثى يتفوق عن كل من استعملها لأن الأنثى لا يستطيع وصفها إلاّ أنثى مثلها بأحوال أنوثتها حيث يعتبر جسد المرأة من أهم الأمور التي ينجذب إليها الناس حيث نجد معظم الروايات النسائية تتحدث عن الجسد وعن معاناة المرأة وعليه فربيعة جلطي في روايتها هذه كانت قد وصفت لنا أندلس التي كانت جد متأثرة بصدرها الكبير الذي يشبه صدر أمها وكانت تستخدم مشد صيدلاني قطني خوفا من السخرية الكبيرة من طرف أصحابها الذكور ومن خلال ذكائها لم يكن صدرها يظهر من خلال فكرتها حيث أصدقائها كانوا يعتبرون أن المرأة ما هي إلاّ جسد وشهوة وفي هذا قالت البطلة أندلس: "..قررت مرة ألاّ أرتدي حمالات صدر وبقيت هكذا أسبوعا

كاملا، الأمر متعب، والله متعب، شعرت أنني أحمله وحدي، كنت عاجزة على أن أحمله وحدي، تذكرت جملة جدتي "لالة أندلس" في سياق آخره مختلف: "...لا أحد يستطيع أن يحمل صدره لوحده"[1].

وكما نجد أيضا في الرواية ما قالته أندلس: "فخورة بفكرتي الخارقة، في قرار نفسي يتعاظم زهو وأنا أسخر من زملائي الذكور، بينما هم يهمسون في آذان بعضهم ويشيرون إلى صدور البنات ومؤخراتهن، لم يكونوا على علم بالمشهد الصيدلاني القطني تحت ثيابي يلف صدري حتى يكاد يحبس أنفاسي، لم يكن أمر تحمل المشد سهلا لسحقه وضغطه للقفص الصدري مني، أحيانا يحدث أن يضيق نفسي، ... كنت على أهبة أن أتحمل أكثر وأكثر كي لا يفطن زملائي التلاميذ الذكور لما يحدث في تضخم في صدري هم يسخرون من زميلاتي وأنا أسخر منهم"[2].

ومنه فالجسد هو أيقونة الكتابة النسوية والجسد مرتبط بالسرية والخصوصية ولا تظهر إلاّ صاحبها فمثلا عند أندلس التي تحاول منذ صغرها إخفاء مفاتنها على الرغم مما كانت تعانيه من مشاكل في جسدها وخاصة صدرها وفي هذا تقول: "...فباغتني القلق المهين على ملامحي... تحسست حمالة صدري المنزلقة... مشكلتي عويصة مع حمالة الثديين... إلاّ أنني أشعر يوما براحة ثدي داخلها، أنظر أحيانا إلى الأخريات بحسد".

كم تبدو تلك منسجمة ومرتاحة ومتصالحة مع ثديها...ليس مثلي أنا!!. في التاسعة من عمري بدأت معاناتي، فتحت عيني ذات صباح فإذا بجسمي حجريان يتربعان بإصرار تحت جلد صدري"[3].

[1] ربيعة جلطي، الذروة، دار الحكمة للنشر والطباعة الترجمة التوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 37.
[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 35.
[3] المرجع نفسه،ص 33، 34.

أي أن أندلس كانت تستحي من جسمها ومن سخرية أصدقائها كونها عفيفة طاهرة خجولة من ذلك وكانت خائفة من استهزاء أصدقائها عليها على عكس الياقوت وسعدية اللّتان كانتا خريجتي بارات، وبنات شوارع، وفاقدتي للعذرية.

وعليه نجد أن الروائية تتخطى وصف الجسد كتفاصيل أنثوية للإغواء بكشف من ظهر منها وما بطن حيث: "نجد أن الجسد أصبح نموذج للفضيلة والخطيئة"[1].

أي أن بالجسد تغوي المرأة الرجل وذلك من خلال مفاتنها أي الجسد يعد رمز الذي يعبر عن الإغراء والشهوة والشر في الوقت ذاته حيث أن الياقوت تمثل المرأة المهوسة بصاحب الجلالة حيث تنظر إليه وكأنه الرجل الأسطورة المختلف عن الرجال الآخرين حيث كانت لا تلغي له طلب أي تعمل كل ما يطلبه ولكن وراءه هدف وهو الكرسي والصفارة أي أن الجسد أصبح وسيلة من أجل الحصول على كل الرغبات والأهداف المنشودة وفي هذا قال الأخضر بن سائح: "بأن الجسد هو سبيل الكتابة عند المرأة ونارها لا تنهب ومعجزتها التيلم تكتمل، فمن الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها ومن معجمه تزين السرد ببروقة ورعوده وتركب على أحصنة اللّغة"[2].

المرأة المطلقة:

تعاني المرأة من عدة مشاكل تؤثر على حياتها سلبا حيث تؤدي هذه المشاكل إلى تفكك الأسرة وضياع الأطفال مما يؤدي إلى الطلاق.

حيث يعد الطلاق من اكبر الأمور التي تحدث عند أغلب النساء وذلك حسب نفسية كل إمراة باعتبار الطلاق انفصال يكون بين الزوجين بطريقة منبثقة من الدين وذلك من خلال إجراءات رسمية

[1] إلهام كلاب، صورة المرأة في الفنون التشكيلية (الرسم، الشعر، الرواية)، ص 15.
[2] الأخضر بن السائح، الرواية النسائية المغاربية والكتابة شروط الجسد، مجلة جامعة الأغواط، ص 1.

وقانونية ومن خلال اتفاق كلا الطرفين أو أحدهما. فالطلاق يعتبر أبغض الحلال في ديننا الحنيف ولكن يمكن القول بأن الطلاق في بعض الأحيان من الحلول السلمية لإنهاء معاناة النفوس البشرية حيث نجد أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى ذلك نذكر بعضا منها: الخيانة الزوجية (الزنا)، العنف ضد النساء، أزمة تعدد النساء، أو إدمان العمل، الإدمان على الكحول أو عدم إنجاب أو في إنجاب الإناث وفي هذا يقول صالح مفقودة في كتابهالمرأة في الرواية الجزائرية: "أن تطليق المرأة هو سبب الحقرة التي تجد في عدم الإنجاب أو في إنجاب الإناث فقط سببا لتسريح الزوجة ليس من طرف زوجها بل من طرف الأهل فمسألة الإنجاب تهم العائلة كلها، ولا تزال سلطة الأب تمتد إلى زوجة الابن، وتتدخل بقوة في مصير الزوجة، خاصة في البيئة القروية أو في البيئة البورجوازية في المدن حيث يتحكم الأب الشيخ في العائلة، ويرسم مستقبلها متوعداً من يشاء من زوجات أبنائه بالاستبدال وقتما يشاء"[1].

فبهذا قالت أندلس: "عندما عادت إلى المدرسة شهدت موقفا وتمثل هذا الموقف فيما يلي: "يوم شاهدت زوجين في حالة استنفار وشجار حادين، كانا غاضبين ربما أنساهما الغضب أنهما في الشارع: لم أسمح لك أن تتزوج على... طلقني قبل ثم لتتزوجها إن أردت والله يعاونك !صوت المرأة كان حاداً مثل شفرة، كان صوتها مثخنا بالكسور. لا لن أطلقك وسأتزوج وربي كبير، أنا رجل، والله أجاز لي شرعا الزواج بأربع نساء..!"[2].

وكما نجد أيضا بأن والد أندلس انفصل عن زوجته وهي أم أندلس وهي حامل بها أي كانا منفصلين قبل مجيء أندلس إلى هذا العالم رغم حبه لها ولكن من خلال الحرب التي كانت آنذاكولكن عمته أي عمة والد أندلس قد هددتها بالطلاق والزواج من ابنتها التي كانت تعشقه حتى الجنون إن لم يقم بذلك فستخبر الفرنسيين عن مكانه ولكن لما كان زواج تهديدا لم يدمه إلاّ بضعة أشهر وطلقها

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 100.

[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 44.

ومن هذه الحادثة لم يبقى والد أندلس طويلا فكان متعدد الزواجات فقد غرق في الزواج المتكرر حيث لم يفسره سوى بحثه المتواصل عن ملامح حبه لمحبوبته الضائعة في بقية النساء.

ومنه فالطلاق كما قيل هو الحل الأنسب في حالة لم يفلح الزوجين في تسوية الخلاف بينهما.

المرأةالمنْجِبة:

تعد قضية الإنجاب من أهم القضايا الحياتية عند المرأة الجزائرية حيث تعد المرأة التي تنجب الأولاد ، من أهم النساء التي تمسك بالرجل و لا يستطيعالابتعاد عنها فسلاح المتزوجة هم الأولاد إذ لا فرار للأب في وجود الأبناء حيث يعد البنون زينة حياة الدنيا في قوله تعالى حيث نجد أن معظم العائلات تقوم بتحديد النسل من أجل حياة عائلية سعيدة والإنجاب القليل هناك من يقول بأنهم لديهم حظ الذكاء والجمال ودليل ذلك في الرواية قول أندلس عن جدتها: "تؤمن جدتي بأنه حين ينجب الناس عدداً قليلا م يكون أطفالهم أجمل وأذكى فهم يقسمون حظ الذكاء والجمال بينهم، وكلما كان عددهم أقل كان حضهم منهما أوفر"[1].

وكما نجد أن الجدة لالة أندلس لا تحب الإنجاب الكثير فكانت ضد النساء التي تنجب الكثير ودليل ذلك في الرواية: "لالة أندلس لم تنجب إخوة وأخوات لأبي لأنها لا تحب الإنجاب الغزير وهي لا تتردد في توبيخ نساء العائلة كلما تمادين في الولادات، وجرجرن وراءهن الأطفال العديدين، فتردد ذلك المثل الندرومي السائر المتعالي الذي يفضح الشعور بالسمو والإحساس بالتعالي"[2].

وكما نجد أيضا أن هناك العديد من الأمهات حرمن من أولادهن نتيجة عدة مشاكل وتكون الحضانة للأب وتحرم الأم والابنة من العيش معا وهذا ما عاشته أندلس وهي بعيدة عن أحضان أمها

[1] المرجع نفسه، ص 61.

[2] ربيعة جلطي، الذروة، ص 61.

ودليل ذلك في الرواية تقول أندلس: "...قبل أن تلحق بي المشيمة الخارجة على مضض من الرحم... تقنطني "أميناتا" القابلة التوارقية، تخطفني من حضن أمي، تجذبني عن صدرها، تنتشلني، أحاول استبقاء ثديها، كانت ترضعني، فتتطاير قطرات الحليب من فمي الأعمى المفتوح المرتبك، بينما جفناي ما يزالان مغمضين مثل جرو صغير... لم تقل أمي شيئا؟ ألم تحتج وهي في فراش نفاسها؟ أم هي الأوامر هكذا، هي الأعراف هكذا...ربما لا تريد لأن تراني تتعود على وجهي الصغير... لم تحتج"[1].

كما نجدها تقول أيضا: "..حليب أمي يناديني، لكنه صار بعيداً عني، سيجف هناك وأنا بعيدة عنه، متلهفة إليه، وترتفع حرارة أمي بسبب حليبها الراكد من دوني، ويضيق به صدرها سيؤلمها عدة أيام وليال، لكنه لا حق لي فيه، أنا ابنة أبي وأمي ابنة أبيها"[2].

المرأة والسياسية:

تعتبر المرأة السياسية من اهم النساء اللواتي يقمن بهدا العمل حيث تحدثت بثينة محادين عن دلك في مقالها وفي هدا قالت

"تخوض المرأة العربية تحديات صعبة في مجال السياسة، ومهما وصلت السقف طموحاتها للخضوع في عالم السياسة، إلاّ أنها تواجه العديد من العتبات التي تحد من الاستمرار أو الوصول إلى مراكز صنع القرار التي يسيطر عليها الرجل، فلم يعد صعبا على المرأة أن تتقلد مركزا سياسيا، ولكن الصعب هو تقبل المجتمع لوجود المرأة في تلك المراكز والتخلص من الاعتقادات التي تشكك بقدرة المرأة على تقلد أعلى المناصب وعلى الرغم من جميع التحديات التي واجهت المرأة كعضو في المؤسسة السياسية فإن تأثير وجودها داخل مجتمع له دلالات، وحيث أن الرجال والنساء أجزاء تكمل بعضها فإن لا

[1] المرجع نفسه، ص 67.

[2] المرجع نفسه، ص 68، 69.

مناص من أن تشارك المرأة في العمل السياسي. وعليه فالمرأة العربية اشتركت في السياسة عندما كانت الشعوب العربية تصارع الاستعمار وهناك من يشارك في السياسة من أجل المصلحة الشخصية كما يحدث الآن في البلدان العربية"[1].

وعليه فرواية الذروة لربيعة جلطي تناولت هذه القضية ودليل ذلك في الرواية نجد الياقوت تقول: "...أنه وباء السلطة يا أندلس... السلطة وباء ابتليت به وتعودت عليه، لا تنسي أنني في درجة الحاجبة الأولى لدى صاحب الجلالة، منصب يسيل له لعاب الكثيرين، وهذا ليس بالشيء الهين، ثم إنه سلمني الكرسي والصفارة"[2].

حيث نجد أن الياقوت تهتم اهتماما كبيرا بصاحب الجلالة من أجل الحفاظ على السلطة وعدم التخلي عنها عن الكرسي وفي هذا تقول: "...ضمانا لبقائي في السلطة، وامتداد يدي أطول في دهاليزها...بعد كل انتصاب، ينتصب حظي في السلطة أكثر، يفرح بي صاحب الجلالة ويسعد فيزيدني، قوة وسلطة ونفوذاً ويسلمني مفاتيح البلاد"[3].

وكما تجلى ذلك وبشكل كبير في شخصية زهيه عمة أندلس مترجمة صاحب الجلالة وذات منصب عالي فقد كانت بمجرد استحضارها في السرد في بدايات الرواية بدأت سخريتها من كل المسئولين وأصحاب الحكومات ولقد تعمدت ربيعة جلطي في ربط شخصية زهيه مع الوسط السياسي ومن سخريتها من هؤلاء الأنذال وانتقاداتهم حيث عاشت زهيه نوعا من القنوط والضغط من هذا العمل إلاّ أنها كانت تعمل بسرية تامة وتحتفظ بكل الأخبار والأسرار حيث هذا الضغط جعلها تغلق باب الحمام وتفشي كل غضبها وذلك بوضوح وجوه المسئولين وسياسيين بمناشف من أجل السخرية منهم

[1] د.بثينة محادين، المرأة والسياسة، موقع خبري https://WWW. Khaberni .com.nenes

[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 76.

[3] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 76، 77.

ودليل ذلك من الرواية نجد: "...تدخل زهيه الحمام، تغلق الباب دونه، رويداًرويداً يتعالى صوتها ليس بالغناء كعادة الناس تحت الماء، ولكن بصراخ الغضب والشجار، تسب وتلعن بأعلى صوتها وتسمي أشخاصا بأسمائهم، علمت في ما بعد أنهم مسؤولون مهمون في السلطة وتسيير أمور البلد، هؤلاء الذين ستلقاهم خلال يوم العمل الجديد هذا، أو تكون على موعد عمل معهم في الساعات المقبلة حيث تدخل زهية قاعة الحمام تحمل إضافة إلى حقيبة يدها بعض الملفات والصور، وأدوات أخرى تخفيها عن العيون... تلصق زهية صورة الواحد من شخصياتها على مرآة الحمام الكبيرة، تدخل معه في حوار عن أمر ما، عن مسألة تبدو جادة في البداية، ثم لا تلبث أن تكل له السبان بأعلى صوتها، وتبصق عليه، وتهينه، وتأمره، وتنهاه، وتوبخه ، وتنهره، وتحذره من نطق كلمة: "أسكت يا كلب، يبدو أنك صدقت أنك وزير..كيف لك أن تكون وأنت على ما أنت عليه من الغباء والشطط، أنت لست أكثر من ذبابة زرقاء، الأحسن لك أن تبيع بعر الماعز إذا وجدت من يشتريه..."[1].

فالروائية أعطت هذا الدور للشخصية زهية من أجل السخرية من السياسة في الرواية وزهية كانت تنظف هؤلاء الأنذال جد التنظيف حيث نجدها تنظف ذاتها لا جسدها من الشوائب والقذرات وذلك من خلال احتكاكها بالسياسيين والمسؤولين القذرين الذين تعمل معهم.

وكما نجد أندلس وابن عمها فتحي انتابهم الفضول من بقاء العمة زهية مدة طويلة في الحمام كان ينظران إليها من ثقب الباب من أجل معرفة ما تفعله العمة داخل هذا الحمام وفي هذا تقول أندلس: "حمامنا مأهول بالناس، ناس ليسوا كالناس، نتعرف كل يوم عليهم أكثر أنا وفتحي ابن عمي من خلف ثقب الباب ونكاد نلمس وجوههم نتأكد يوما بعد يوم أنهم أشرار وخطيرون وظلمة وسيئون بدون قلب ولا إحساس، هؤلاء أنفسهم الذي نشاهدهم بكل أبهة على الشاشة، محاطين بالصحفيين

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 13، 14.

والمصورين، أو وهم يمرون في الشوارع عائمة سياراتهم السوداء في صخب صفارات الإنذار والأضواء وحولهم الحرس على دراجات نارية ضخمة، أو داخل سيارات خاصة قلقة من أمامهم ومن خلفهم"[1].

وعليه فأندلس وابن عمها فتحي يسخران من المسؤولين السياسيين والوزراء أي كل الشخصيات السياسية والدبلوماسية حيث نجد فعرس زهية دعتهم إلى العرس وكما قالت أندلس أن هذه الشخصيات لم أراها إلاّ في شاشة التلفزيون ومن كثرة سخرية فتحي منهم قالت أندلس: "...انظري ذاك قادم...إنه هو، هو هو!!!.

_ من تقصد من؟ قلت بلهفة وأنا أستدير بسرعة ذالك الذي تسميه زهية كرش الحرام أتذكرين يوم داست على رأسه حتى تمزقت المنشفة الزرقاء؟

_ أذكـووووور... إذن هو ذاك كرش الحرام...فرشحت زهية رأسه ذلك الصباح، وحذرته من الاختلاسات عن طريق تضخيم فواتير ترقيع المؤسسات المفلسة؟؟.

_ وذلك الذي خلفه هو طوطو الكذاب!!!.

_ انظر... انظر يا فتحي... يا إلهي كرشه ضخمة ألا تعيقه في النوم؟ نتوارى خلف إحدى سيارات الدار ونضحك ملء رئتان الفتية، كان من بينهم أبو حدبة المرتشي، والدلاقةالشيانة، والثعلب الأعور، وشاشي المبيوع، وسعد الانبطاح...وغيرهم...وهذا كله من خلال قفل باب الحمام"[2].

وعليه فكل هذا جاء من أجل فضح لفساد السلطة وهشاشة الحكم وذلك من خلال إلقاء عدة ألقاب ساخرة.

---

[1] المرجع نفسه، ص 14.

[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 19، 20.

المرأة الزوجة:

يعتبر الزواج سنة الحياة وهو وسيلة للحفاظ على الرباط المقدس التي تتطلبها العادات والتقاليد حيث نجد أن المرأة لا بد وأن تكون بجمالها ونسبها وعرقها لا بد أن تبني بيتا وتنشأ أسرة وذلك من خلال الزواج الذي هو السبيل الوحيد الذي يتطرأ إليه الرجل والمرأة معا.

وعليه فالزواج يعد القرينة التي تربط بين الزوج والزوجة من أجل إتمام الحياة باعتبارها نصف الدين ومن إحدى الظواهر الاجتماعية الطبيعية المهمة لتكوين الأسرة: "ويكون ذلك بالربط بين الذكر والأنثى ربط ينتج عنه النور والتألق والسكينة وبقاء النوع بصورة منظمة وقد خصصت له المجتمعات قوانين مدنية وأكدت عليه الشرائع السماوية، وإذا كانت هذه الظاهرة الاجتماعية هامة وضرورية بالنسبة للرجل والمرأة على سواء فإن المرأة إزاء الزواج أكثر استعداداً وتهيئة لنفسها أو تهيئة أهلها لهذا المصير المحتوم"[1].

فبزواج يتم التقارب بين الجنسين وعليه فرواية الذروة تناولت هذا الرباط المقدس وذلك من خلال زواج العمة زهية من الصياد البسيط ودليل ذلك من الرواية نجد: "زهية تبدو مثل ملكة في لباسها الأبيض، كان الفرح يندفع أمواجا أمواجا من عينيها، وهي بملء ضوئها إلى عريسها، لا ترى غيره، تضع يدها في يده، ينحني من حين إلى حين إليها يفضي إليها بشيء ما فتضحك، ويتسلط الضوء وجهها...كأنما يلفهما منديل من الحرير الهندي أو حزمة من نور، أو غيمة زرقاء تمطر عليهما وحدهما من غير الحاضرين زخات من عطر نادر..وتختار عريسها صياداً بسيطا يسكن على شاطئ بوزفيل؟؟"[2].

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 68.
[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع السابق، ص 20.

"وكما قدمت لنا أيضا الكاتبة سحر خليفة صورة للمرأة الزوجة كادت تستغرق رواية بكاملها، وهي شخصية "عفاف" في "مذكرة امرأة غير واقعية" حيث كانت صرخة في وجه المجتمع الذي يميز الولد الذكر عن البنت الأنثى، إذ يعتبرونها أي بنت نوعا من العار يجب الخلاص منها. وأسرع طريقة للخلاص منها هي تزويجها لأي رجل ولقد قدمت لنا شخصية عفاف في رواية الازدواجية في تعامل الذكر والأنثى وكما نجدها قدمت لمحات سريعة عن المرأة الزوجة من خلال سكينة، في رواية "صورة وأيقونة وعهد قديم" وسكينة هي تلك المرأة التي تمثل نموذج لنساء القرية، التي تعاني من القهر والتسلط والظلم وكما قدمت نموذجا آخر للزوجة المهملة التي تعامل كسقط المتاع وتترك في البيت حتى يعود زوجها من بارات اليهود وهي شخصية وداد في رواية أصل وفصل التي تزوجت رغما عنها وهي صغيرة، فكانت كبش الفداء للأسرة من أجل تحسين وضعها المعيشي فكان زوجها صفقة بين الأم والخال حيث تم زواج البدل بينهما وبين ابنة خالها رشا فهي تمثل نموذج مستلب ومقموع للزوجة الغير متعملة"[1].

المرأة والسحر:

يعتبر السحر من الجرائم العظيمة ومن أنواع الكفر ومما يبتلى الناس قديما وحديثا حيث تستعمل هذه الجريمة من اجل الطمع في أموال الناس ومن أجل التفرقة بين الأزواج وكل هذا يأتي من كثرة الجهل وقلة العلم والوازع الإيماني والسلطاني، ومن هذه كلها تكثر السحر والشعوذة.

ولقد بين الكتاب والسنة أنواع السحر وحكمه حيث سمي السحر سحراً لأسباب خفية لأنهم يتمكنون من إعطاء أشياء خفية وبها يتم التخييل على الناس والتلبيس عليهم والتزوير على عيونهم

[1] وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، دروب النشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية 2010، ص 166، 167.

وإدخال الضرر عليهم وسلب أموالهم بطرق خفية حيث هناك من يرى بأن ما يقوم به هؤلاء الساحرين المشعوذين حقيقة وهو ليس كذلك كونه لا يفلح في شيء لأن كل شيء بيد الله وكل ما يفعلونه هؤلاء من خلال أعمال يتوصلون إليها عن طريق الشياطين فيقومون بأعمال تغير عقل الإنسان جذريا كما تسبب له عدة أمراض إلى جنونه وفي أغلب الأحيان إلى الموت.

وعليه نجد الكثير من النساء يذهبن إلى هؤلاء من أجل الحصول على مبتغاهم فمنها من ترغب في إرجاع زوجها أو سرقة أزواج الأخريات أو الغيرة أو الحسد فيلجآن إلى ارتكاب هذه الأعمال الشنيعة حيث نجد ذلك في الرواية: "خداوجالشوافة" وهي القزانة التي يقصدها العديد من المسؤولين وازاواجهن ذلك المكانة المرموقة من أجل الحصول على كل ما يرغبن فيه وفي هذا قالت سعدية صاحبة الياقوت عن أمها التي تذهب إليها "أمي تذهب عندها عادة لتعيد أبي إلى البيت كلما هج مع إحداهن...يتركنا بسببهن لأسابيع أخبرنا أحد أصدقائه في المرة الأخيرة أنه برفقة مطربة الرأي الشابة عليوة في المنتجع الفلاني...أتصور أبي في حضن الشابة عليوة أنفقه بالضحك لكن أمي لا يضحكها الأمر إطلاقا"[1].

وهذا كله ما يرغمها على الذهاب إلى خداوج وكما قالت سعدية: "عندما تعود أمي من عندها يدق أبي الباب عائداً وهو يضحك بجميع أسنانه إلاّ أن النتيجة مضمونة مئة في المئة"[2].

وعليه فخداوج السحارة تطلب مبالغ مالية باهضة.

والياقوت كانت مرغمة بالذهاب إليها من أجل الإبقاء في مكانها وعملها أي من أجل الكرسي والصفارة وعند ذهابها إليها وجدت بأنه هناك عالم آخر...نساء من كل الأعمار والطبقات كل منهن أتت من

[1] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 131.
[2] المرجع نفسه، ص 131.

أجل حل قضية ما وكما قالت إحداهن بأنها جاءت من اجل زوجها وفي هذا قالت: "ثلاثة شهور مارقدت في فراش بن الكلب !

_ أنا والله ماشفتوا هاذ العام، لحمار بن لحمار لأخرى ردت عليها الأخرى!

الله الله... ربي يخليلي حبيبتي خداوج...تجيبلي ذاك البغل من نيفو...مرة يكح ومرة يحزق ومرة يعرج !.ترتفع عاصفة من الضحك بين النساء"[1].

وتعد الساحرة وكأنها طبيبة أو غير ذلك حيث جعلت لها مساعدة لتنادي النساء بأدوارهن حيث خصصت في بيتها هذا عدة غرف خاصة لنساء الوزراء والمسؤولين والشخصيات النافذة في السلطة.

وكما قالت إحدى الزائرات بأن هذه الساحرة مطلوبة بزاافبزاف يأخذها غير المرفهين من اجل إعطاء "...حلول ناجعة لمشاكلهم الدبلوماسية والجنسية والاقتصادية والعائلية ثم ذكرت أن وزير الأمراض ونقص الصحة، زبون قديم ومداوم لديها، وكل شهر يبعث لها ببركة شاك"[2].

وكان هذا الشاك فيه من العملات الصعبة وهو الدوفيز وهذا كله من أجل الإبقاء في أماكنهم وعدم الابتعاد من المنصب حيث تعد خداوج هذه بأنها جن أزرق شارف وفاهم وعارف وهو جن فحل حيث نجدها تستعمل بقايا الحيوانات والحشرات من ريش وأجنحة وأظافر وأسنان ومناقير وغيرها في عدة أطباق مصنوعة من الحلفاء وكل هذه الأشياء تستعملها من أجل السحر.

المرأة الأم:

تعد الأم تلك المدرسة الطبية التي تربي أولادها تربية حسنة كما قال حافظ إبراهيم:

---

[1] المرجع نفسه، ص 134، 135.

[2] ربيعة جلطي، الذروة، المرجع نفسه، ص 136.

الأم مدرسة أذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراف

فبالأم تبنى الأسرة وتصلح وفي غيابها تتفكك وتخرب تلك الأسرة وتنشر المآسي كما تعتبر أيضا محور الأسرة وسر استمرارها ولذلك لعبت دوراً بارزاً في المجتمعات منذ القدم: "فكانت رمز المحبة والحنان والتضحية، ورمزاً للأرض والكاهنة والعرافة في المجتمعات القديمة، فهناك علاقة مشيمة بين الأرض والأم، فلها من المنزلة و المكانة بحيث لا تساوي بها أية منزلة أخرى وقد شغلت صورة الأم حيزاً واسعا"[1].

وفي هذا قال الله تعالى: "وقضى ربك ألّ تعبدوا إلاّ إيه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عنك أحدهما الكبر أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما(23) وخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا (24)"[2].

المرأة العاملة:

تتفاعل المرأة في البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل وتسعى من أجل تحسين أوضاعها فالمرأة في نظر الكثيرين لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بها، وإن عمل المرأة كما قال وائل علي فالح الصامدي في كتابه، صورة المرأة في روايات سحر خليفة بأنه: "يوفر لها نوعا من الحرية الشخصية لأن اعتمادها على الرجل يجعل موقفها ضعيف فتكون تابعا له، فلا تستطيع أن تخالفه أو الخروج على سلطانه لأن بالعمل تستطيع المرأة الاستمرار في حياتها وحياة أطفالها وإن أشد ما يذعر

[1] وائل على فالح الصامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة، ص 101، 102.
[2] سورة الإسراء، الآية [23، 24].

المجتمع الذكوري أن تثبت المرأة تفوقها في التعليم والعمل في المجالات العلمية والفكرية، وسبب الذكر هو خوفهم من أن تتذوق النساء سعادة العمل الفكري ولذته"[1].

وعليه فالكاتبة ناقشت هذه القضية وطالبت بتشغيل المرأة وباعتبارها إنسانا مستقلا له شخصية دون ولي أمر، ويظهر ذلك من خلال حديث رفيق عن مشكلة المرأة في رواية سحر الخليفة وفي هذا قالت: "...المقصود أن الرجال يهاجرون والمرأة تبقى بحكم الشرعية الاجتماعية يظل الرجل أكثر تحرراً وقدرة على الحركة، معظم دول النفط ترفض تشغيل المرأة إلاّ حين تكون مصحوبة بولي الأمر"[2].

وكما نجد أن المرأة العاملة لها شأن كبير في الحياة العملية والعلمية .

إذ نجد أن هناك من النساء من ارتقت في عملها وذلك من خلال الجد والمثابرة من أجل الحصول على مكانة مرموقة بكل عفوية ولا تقبل أي موقف ضعيف يكون تابعا من أي رجل وعليه نجد أن البطلة أندلس من خلال تفوقها عينها صاحب الجلالة بمنصب مهم وراقي ودليل ذلك من الرواية قول الياقوت التي كادت أن تقتلها من غيرتها هذا قالت: "مبروك عليك "يا أندلس"... مبروك عليك منصب إنها أوامر الزعيم صاحب الجلالة"[3].

حيث كانت رغبة صاحب الجلالة من أندلس كبيرة لأنها فنانة ومتقنة لعملها ودائما فطنة وقد اختار لوحة من لوحاتها ووضعها في الجدار أي كان ينام تحت واحدة من لوحاتها، وكما نجد أيضا عمة البطلة أندلس زهية التي كانت المترجمة الشخصية للزعيم والموظفة السامية في قصره لسنوات حيث

[1] وائل على فالح الصامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة، المرجع السابق، ص 42.
[2] وائل على فالح الصامدي، صورة المرأة في روايات سحر الخليفة، المرجع السابق، ص 43.
[3] ربيعة جلطي، الذروة، ص 72.

كانت تعرف كل ما يدور داخل القصر حيث كانت تحتفظ بكل الأسرار التي كان يقوم بها الوزراء والحكماء المسؤولين المهمين في السلطة فكل يوم تشتمهم وتبهدلهم ولكن كانت لوحدها في الحمام.

ومن هذا كله فالمرأة العاملة لديها قوة فكرية أكثر من ربة المنزل لأنها مسؤولة عن عمل خارجي ألاّ وهو كل متطلبات المنزل والعمل الخارجي ألاّ وهو ما تتطلبه وظيفتها في حين أن المرأة غير العاملة لديها تركيز في جهة أو جانب واحد وهو المنزل.

المرأة الثورية:

تعد المرأة الثورية هي تلك المرأة التي عذبت وجرجرت وضربت من طرف الاستعمار إلاّ أنها لم تستسلم بقيت صامدة من أجل وطنها سواءاً كانت معلمة أو طبيبة أو أم...

"وتعنى بالمرأة الثورية كل امرأة ثائرة على الوضع حتى بعد الاستقلال غير أن ما سنتناوله في هذه النقطة يتعلق بالمرأة الثورية أثناء الثورة، أما بعد الثورة فسنتحدث عن المرأة الانتقالية الرافضة أو المناضلة، وبذلك تبقى عبارة المرأة الثورية تطلق على المرأة أثناء الثورة بالدرجة الأولى ولقد كانت فترة التحرير الجزائرية الفترة الحاسمة في تاريخ المرأة الجزائرية وإثبات التاريخ وقد سجلت الرواية صوراً عن بطولة المرأة في هذه الفترة إلى جانب الرجل"[1].

"ومن بعض نماذج المرأة الثورية نجد صورة الفتاة الثورية في رواية البزاة لمرزاق بقطاش، وصورة الفتاة رحمة بنت الفخام في رواية الانفجار لمحمد مفلاح، وكذلك المرأة الثورية في رواية لونجة والغول لزهور ونيسي"[2].

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 205.
[2] المرجع نفسه، ص 206.

"ومنه فمرزاق بقطاش يصف لنا إحدى الفتيات اللاتي تخلين عن الدراسة وقت الثورة لالتحاق بالجبل، وكانت حيلة مدير المدرسة أن هذه الفتاة تزوجت والحقيقة غير ذلك فقد التحقت بجبال جرجرة للاضطلاع بالتمريض، كما التحقت كثير من الفتيات أمثالها" ومنها فالمرأة الثورية تتميز بالمواصفات الكثيرة منها، أنها متعلمة، فهي ليست مجرد أداة بلهاء لمساعدة الثورة كما أنها فتاة نشيطة ومتحررة وكما نجدها تتميز بالجرأة وكما نجد أيضا أنها صورة الفتاة رحمة بنت الفخام في رواية الانفجار لمحمد مفلاح. حيث كانت رمز المرأة الثورية حيث نجدها تنتمي لأسرة فلاحية ثورية وأبوها فخام رجل معروف بموقفه الثوري ضد المستعمر، ورحمة مثلت تلك الفتاة الثوريةالتي ترمز إلى الحرية. كما نجد المرأة الثورية في رواية لونجة و الغول لونسي لزهور حيث نجد في هذه الرواية نموذجين للمرأة الثورية.

النموذج الأول يتمثل في المرأة الثورية الجامعة للسلاح أما الثاني يتمثل في العجوز التي تعمل في الجبهة المدنية.

حيث نجد المرأة مليكة التحقت بصفوف المجاهدين وانخرطت في تنظيم الثورة وشاركت في إحدى العمليات الفدائية حيث كانت متابعة من طرف الشرطة والتحقت بالجبل وكان زوجها قد استشهد في عملية إعدام بالمقصلة من طرف الاستعمار ونجد أن جل عائلتها كانوا شهداء أبوها وعمها في أحداث 1945 بخراطة وكانت تعمل من أجل الحق وليس الأخذ بالثأر.

ودليل ذلك من الرواية: "الأمر بسيط جداً، انخرطت في تنظيم الثورة وشاركت في إحدى العمليات الفدائية بالمدينة وعندما قبض على زميلي في العملية كذب كثيراً ولكنه لم يذكر اسمي، عرفت فيما بعد ولكني طبعا أصبحت متابعة من طرف الشرطة فالتحقت بالجبل"[1].

وكما نجد أيضا لالة أندلس التي كانت كثيرا في الثورة إلاّ أنها لم تستسلم بل ظلت صامدة رغم التعذيب الذي تلقته ودليل ذلك من الرواية نجد : "..عذبن أندلس وجلدت بالسياط من طرف أحد الأهالي الخونة المتعاملين مع الفرنسيين، كان يضرب جسدها ويحصي عدد الجروح بتلذذ وشهوة جنسية نارية، وتسرب أنه في كل ضربة سياط كانت ترفع صوتها باسم الله واسم زوجها الشهيد الأمر الذي أغضب إلى حد الجنون معذبيها.

لم تمر عملية تعذيب لالة أندلس بلا حساب فقد قتل جنديان فرنسيان في عملية ثورية في الليلة التالية.

لالة أندلس لا تتكلم أبدا عن هذه الحادثة، وكلما لمح أحدهم لذلك تنهدت ثم قالت بصوت حزين: الله يرحم الشهداء"[2].

المرأة المثالية:

تعد المرأة المثالية تلك المرأة النقية العفيفة الخلق ورمز الطهر والنقاء كالعاشقة البريئة والتي تتفاعل مع الآخرين والتي تفكر دائما فيما ستقوله، وستفعله والتي تحاول فهم عواطفها ومعرفة طرق التعبير المناسبة عنها وهي امرأة ذكية تسيطر على انفعالاتها المختلفة وكما نجدها أيضا تعتمد على نفسها في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها ففي "رواية الذروة" نجد أن البطلة "أندلس" و"جدتها" اللتان تتمتعان بالشجاعة والوفاء والحنان والأناقة وقوة الصراحة عنهما مثل للأعلى والسند التي يقتدي بها

[1] زهور ونيسي، لونجة والغول، ص 78.
[2] ربيعة جلطي، الذروة، ص 61.

الآخرون وكما نجد أيضا العمة ذهبية وهي شخصية مثالية أيضا حيث تفتن الكثير بجمالها وسحرها وثقافتها وذكائها وشخصيتها القوية ميزتها الأكبر فهمها للقراءة وعشق القواميس وهذا ما تعترف به العائلة حيث كانت متميزة سواءاً في أخلاقها أم أناقتها فهي كانت متميزة بمعنى الكلمة.

وتقول أندلس: "...زهية متميزة، تعترف لها العائلة بذكائها وشخصيتها القوية، ميزتها الأكبر فهمها للقراءة وكشف القواميس[1]". وزهية مثال للمرأة الوحيدة المثقفة وسط الأخريات اللائيعرضتهن الكاتبة.

وهناك أيضا أندلس التي ورثت عن أمها العفة والحنان وخصال صفاتها ومن خلالها اتصفت بهذه الصفات فكانت محل حسد صديقاتها منها كونها لديها مواصفات خارقة يحلم بها كل رجل وكانت محل إعجاب الكثير بها.

المرأة الحبيبة:

يعتبر الحب هو ذلك الشعور القوي بالمودة اتجاه الآخرين والذي يكون ناشئا عن وجود علاقات شخصية أو صلة قرابة فمثلا كما تناولنا في الرواية وهو نشوء حب بين عاشقين منجذبين لبعضهما البعض فالحب يطلق على الشعور الدافئ أو الحماس أو التفاني اتجاه شيء أو شخص معين ومن الجدير بالذكر أنه يمثل التعهد بالالتزام بالوعد غير المنتهي بين شخصين فيتعدى بذلك كونه مجرّد شعور ويأخذ أبعادا أخرى، وعادة ما يرمز له بالأبدية واللانهائيةحيث نجد الكثيرين لا يستطيعون الاستغناء عنه أو الابتعاد عن ذلك الشخص المحبوب ودليل ذلك في الرواية نجد حب أندلس لحبيبها الذي ذهب ولم يعد وفي هذا تقول: "..أن قلبي دق لرجل ليس كالرجال، دق له وحده على حين غرة، ولم يدق سوى لواحد وحيد، يهتف له وبه، لم يكتب لنا البقاء طويلا معا ولكني سأنتظره، أشعر أنه رجلي وفارسي وهو شاعري وحبيبي.. لست أدري كيف أصبحت بين عشية وضحاها ممتلئة به، أرعى

[1] المرجع نفسه، ص 11.

صورة وجهه في ذاكرتي وأعيد شريط لقاءاتنا القليلة الصاخبة في صمت، على شرفة مقهى كنا نرتاده فنتحدث عن كل شيء، لم يكن يعجب أمازيغ العالم الذي نحن فيه، تغيب فيه الحرية وتنتفي منه العدالة ويسوده الطغيان..."[1].

وتقول أيضا: "...أنتظر بلهفة وحين يقترب تجن نار صدري حتى لتكاد تلتهم الثياب علي، تمتلئ به رئتاي أشعر أنه يموسق خطاي حين أسير، وفرشاتي وألواني حين أرسم وكلماتي حين أنطق، ويرصع ليلي بنجوم لم يكتشفها الفلكيون بعد.. قبل موعد سفره بيوم للمشاركة في ملتقى حول الملكية الخاصة وحقوق الطبقة العاملة في موسكو، قال لي: أنا أحبك يا أندلس هل تقبلين أن تكوني زوجتي وأما لطفلي القادمين؟"[2].

وعليه فأندلس وافقت أن تكون زوجته ولكن لم يتم ذلك لأن أمازيغ سافر ولم يعد، ولا أحد يعرف عنه شيء لا أهله ولا أصدقائه واللغز مازال قائما سافر أم لم يسافر؟ وعليه فأمه مازالت محروقة عليه فأندلس ما زالت تنتظر عودته ولا ترغب فأي كان من يأتي لخطبتها ترفضه لأنها مازالت تعشق أمازيغ حبها الأول والأخير.

وهناك أيضا زهية عمة البطلة أندلس تحب حبيبها لسنوات عديدة دون علم أحد حيث كانت ذات مكانة مرموقة في العائلة إلا أنها تزوجت بصياد بسيط يسكن على شاطئبوزفيل حيث كما كانت تتداول النساء العائلة أطراف حكايات غريبة عن علاقاتها رغم أن لديها العديد من الرجال يرغبن فيها إلاّ أنها رفضتهم وهذا ما كان يتردد عند أخواتها ودليل ذلك من الرواية: "..صحيح أن عماتي يرددن دائما:

[1] ربيعة جلطي، الذروة، ص 205.

[2] ربيعة جلطي، الذروة، ص 205.

زهية عندها الزهر يشق الحجر ولكن كل هذا الزهر وتختار عريسا بسيطا"[1]. وعليه فرغم كل ما كان من همسات الأقارب والأخوات إلاّ أن زهية لم تكترث لأحد لأنها تحبه وتعشقه ولا ترغب في أحد سواه.

وعليه: "فالحب حرمة وأعره تشريح جثته، كي لا أرى تعفنه وانحلاله بعد شموخ وروعة"[2].أي أن الوصول إلى الحب أمر كبير وله مكانة مقدسة إما أن تعيشه بشكل جميل يمكن أن يتطور إلى شيء مفيد أو العكس وعليه فالحب ثمرة من ثمرات الحياة ووحدة الشعب.

[1] المرجع نفسه، ص 20، 21.

[2] علياء التابعي، زهرة الصبار، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، 1991، ص 58.

خاتمة

خاتمة

نختم بحمد الله عز وجل موضوع بحثنا ، ولا يسعدنا سوى أن أقول لكل بداية نهاية ولا يعني أن هي البداية بل هي بداية البداية ، لأن مثل هذه الدراسات لا تنتهي وتزول بل تستمر وتتواصل مع جيل جديد ، راغبا في توقيع بصماته ، وبعد هذه الرحلة الشاقة والمتعبة والممتعة في رواية "الذروة " لربيعة جلطي ، وتسليط الضوء على موضوع المرأة وتقديم صورتها المتكاملة ، ومن خلال تطلعنا إلى هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

- أن الرواية الجزائرية فن يعالج القضايا السائدة في المجتمع وفي مقدمتها المرأة .
- الدور الهام الذي لعبته المرأة في حياة الروائية حيث نجد البطلة "أندلس" قد أعطت لها الكاتبة عناية كبيرة كونها تتناسب مع واقع الحياة التي تعيشها المجتمعات في الوقت الراهن
- كما نجد أن الروائية قدمت لنا صورة عن المرأة الام الحبيبة والسياسية ...الخ ، أي كل الأشكال والتجليات التي جعلتها رمز للفداء والنضال والتحدي .
- تناول الروائية " ربيعة جلطي " صورة المرأة في روايتها " الذروة " كان عن تعبير صادق ونابع من الأحاسيس ، الذي عاشته البلاد في ذلك الوقت وذلك من خلال الإضطهاد والعنف من طرف الحكام والمسؤولين .
- الإهتمام الواسع الذي شهدته دراسات وأبحاث عديدة حول إشكالية صورة المرأة في الرواية ، وكان الهدف من وراء ذلك الوصول إلى تحديد ماهيته ، مما أدى إلى جدل بين عدة أدباء في الوطن العربي .
- الإهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة جعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي .

- الروائية الجزائرية " ربيعة جلطي " جعلت معظم أبطال الرواية شخصيات نسائية لأنها تتحدث وتتناول قضية المرأة التي لا تهمل حقوقها .
- تنوع الكاتبة " ربيعة جلطي " في معظم الشخصيات ، كما نجدها أيضا تنوعت في الصور داخل الرواية .
- الموضوعات العديدة التي تطرقت اليها الروائية " ربيعة جلطي " من تاريخية وسياسية ، وإجتماعية وإقتصادية ، وذلك عبر أسلوب روائي لا يخلو من السخرية ، وكما نجدها أيضا نجحت في القضاء على بعض أفات المجتمع الجزائري والفساد الأخلاقي وخاصة السياسي تحت حكم المسؤولين والوزراء .
- الدلالات التاريخية التي تحملها جل الشخصيات في الرواية ، والتي تشبه نوعا ما جانب من جوائب حياة الروائية .
- النموذج النسوي الخيري في المجتمع الذي إنتقته الروائية المتمثل في شخصية أندلس ، كما جعلت لها عدوة وصورة للمرأة الشريرة الحقودة المتمثلة في الياقوت .
- إعادة الكاتبة المكانة التي أخذت للمرأة والإهتمام بها جعلها محور إبداعي في الرواية .
- نضرة الرجل للمرأة وإعتبارها شهوة وإشباع للرغبة الغريزية لإثبات الفحولة والرجولة.

خلص البحث إلى أن هناك هدف ورسالة تريد الروائية توصيلها للمتلقي ، والى فهمها والتي كانت مفادها أن المرأة لا تقوم بدورها إلا والرجل بجانبها ، أي أن سند المرأة هو الرجل بالدرجة الاولى.

وأخيرا بعد أن تقدمنا باليسر في هذا المجال الواسع أملين أن ينال القبول ويرقى الإستحسان ، وصلى اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم ، فإذا أصبنا بتوفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان...

ونرجو أن تكون نقائص بحثنا محفزا لغيرنا من أجل كشف حقائق أخرى عن هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر.

1- ربيعة جلطي، الذروة، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010.

ثالثا: المراجع .

أ_ الكتب:

2- أمين الزاوي، صورة المثقف في الرواية المغاربية مفهوم الممارسة، دار النشر الراجعي، الجزائر، 2009.

3- أحمد منور، الأدب الجزائري باللّسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

4- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط 3، 1992.

5- زيد بن محمد بن غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، ج 1، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، المدينة المنورة، ط 1، 1425هـ.

6- زهور ونيسي، لونجة والغول.

7- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط 2، 2009.

8- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، د ط، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة العربية والأدب الجزائري، بسكرة، د س.

9- عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر دار الجبل، بيروت، ط 1، 1991.

10- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي، مكتبة الشباب، 1988.

11- عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز.

12- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1988.

13- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط 1، 1990.

14- عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 9، 2013.

15- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخيا، أنواعا وقضايا وأعلاما، المطبوعة الجامعية، الجزائر، ط 2، 2009.

16- عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، د ط، الجزائر، د س.

17- علياء النابعي، زهرة الصبار، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، 1991.

18- غسان كنعافي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدالاوي للنشر والتوزيع، عمان ط 1، 2006.

19- قاسم أمين، تحرير المرأة، دار المعارف، مصر، د ط، 1970.

20- نور الدين بوجدرة، الحريق، الشركة التونسية للفنون والرسم، تونس، د ط، 1967.

21- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980.

22- وائل علي فالح الحمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2010.

23- هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية البنات، ط 1، 1996.

ب- المجلات:

24- آسيا جريوي، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود، مجلة المخبر، قسم الأدب كلية الآداب واللّغات، جامعة محمد خيضر، 28، بسكرة، العدد 6، 2010.

25- الأخضر بن السائح، الرواية النسائية المغاربية والكتابية، شروط الجسد، مجلة جامعة الأغواط.

26- د.إلهام علاب، صورة المرأة في الفنون التشكيلية (الرسم، الشعر، الرواية).

27- هلاء بوزيدي، تجليات الحضور الذكري في الخطاب الروائي النسوي، خاتم ل: رجاء عالم أنموذجا قيم اللغة العربية، جامعة باجي مختار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 14، ج 1، عنابة، الجزائر.

ج- الرسائل والأطروحات:

28- سعاد طويل، الرواية النسائية الجزائرية بنيتها السردية وموضوعاتها، دكتورا أدب جزائري حديث، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

29- غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر حنيفة، ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بيزرنت، كانون الثاني 2006.

د- المعاجم:

32- ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 4، ج 28، دار صالح بيروت، ط 1، 1991.

33- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام محمد هارون رئيس قسم الدراسات النحوية، كلية دار العلوم، ج 3، دار الفكر للنشر والتوزيع مادة الشخص.

34- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، ج 4، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008.

35- جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلم للملايين، ط 1، 1972.

36- سعيد علواش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتب البنانية، الدار البيضاء، ط 1، 1985.

37- محمد علي اسهاوي، موسوعة عشاق المصطلحات، فنون والعلوم تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تح، على وخروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، تر أجنبية، د.جورجزينانيه، ج 2، ص، ي، مكتبة لبنان ناشرون، المادة صورة، ط 1، 1996.

38- محمد بوزاروي، معجم مصطلحات الأدب الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، د ط، 2009.

39- مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط 2، 2009.

40- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مجلد 1، دار الحديث، القاهرة، 2008.

المراجع المترجمة:

41- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة، سعيد بن مراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاتفية، سوريا ط 1، 2013.

خامسا: المواقع الإلكترونية.

42- جهاد فضل، حوار مع الروائي الجزائري واسين الأعرج، مكتب الرياض، بيروت، موقع
/ne/net/ com.ponent. WWW. Arabicbabe

43- جنان التهيمي، مفهوم المرأة (بين نص التنزيل وتأويل المفسرين)، شبكة اللّغويات العربية، 2009، (www ;arabiclinguistics ;net).

44- د.بثينة محادين، المرأة والسياسة، موقع خبري،
(https://WWW. Khaberni .com.nenes).

45- موقع جزايرس، نشر في النصر يوم 2010/9/12.
(WW .djazairess .com / annasr).

الملاحق

التعريف بالكاتبة ربيعة جلطي ونبذة عن حياتها:

"ربيعة جلطي شاعرة جزائرية من أهم الشاعرات الجزائريات من مواليد عام 1964 م، نالت شهادة دكتوراه في الأدب المغاربي الحديث وهي حاليا أستاذة في جامعة وهران وكاتبة ومترجمة فهي الوحيدة تقريبا من بين الشعراء جيل السبعينيات التي بقيت تكتب مجموعاتها الشعرية وتنشرها بالإضافة إلى ذلك تجيد الفرنسية والاسبانية حيث نجدها قامت بترجمة بعض الأعمال الأدبية منها إلى العربية"[1].

ومن أهم مؤلفاتها:

1_في الشعر: صدرت لها عدة مجموعات شعرية منها:

" "تضاريس لوجه غير باريس"، منشورات الكرمل "الطبعة الأولى 1981"، "الطبعة الثانية الجزائر 1984".

"التهمة" في الجزائر عام "1990".

"شجر الكلام" دار سفير المغرب "1990".

"كيف الحال" منشورات دار حوران دمشق عام "1996".

"الحديث في السر" ترجمة إلى الفرنسية الشاعر عبد اللطيف اللعبي وصدر عن منشورات دار الغرب الجزائر 2002.

"من التي في المرأة" ترجمة إلى الفرنسية الروائي رشيد بوجدرة منشورات دار الغرب الجزائر "2003" وترجمة إلى الاسبانية الشاعرة الاسبانية جانبن آلكرث.

[1] موقع جزايرس، نشر في النصر يوم 2010/9/12. WW .djazairess .com / anna sr

"حجر حائر" دار النهضة العربية بيروت 2009.

2_ **الروايات**: كما نجد أن للكاتبة مجموعة من النصوص النثرية منها:

"بحار ليست تنام" وهي من النصوص السردية دار النايا (دمشق، سوريا) 2008.

"الذروة" رواية دار الآداب، بيروت 2010.

"نادي الصنوبر رواية الدار العربي للعلوم بيروت ومنشورات الاختلاف الجزائر أوت 2012.

"عرش معشق" رواية ضفاف بيروت والاختلاف الجزائر 2013.

"التبية" منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف عام 2014.

"حنين بالنعناع" دار ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف بالجزائر عام 2015"[1].

<u>الترجمة:</u>

"كما نجدها ترجمت عدة نصوص إلى اللغات الاسبانية والانجليزية والهولندية وغيرها:

"الشاهد" رواية سيرة ذاتية لجمال عمراني ترجمتها من الفرنسية إلى العربية.

"بلغة الطير" أنطولوجيا الشعر الكوبي ترجمتها من الإسبانية إلى العربية دار الغرب 2002 الجزائر.

"مغامرات ليلى" حكايات الأطفال، ترجمتها من الفرنسية إلى العربية، 2002 دار التفاحات الثلاثة الجزائر"[2].

[1] ربيعة جلطي، الذروة، دار الحكمة للنشر والطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، 2014.
[2] المرجع نفسه، ص 236.

نشاطات أخرى:

"تولت ربيعة جلطي منصب مديرة الفنون والآداب بوزارة الثقافة الجزائرية 2003_2005 وعضو لجنة التحكيم الدولية الخاصة بجائزة الرواية ببلدان الشمال الأوروبية المترجمة إلى الفرنسية، فرنسا 1999.

شاركت الشاعرة والكاتبة ربيعة جلطي في الكثير من الملتقيات والقراءات والندوات العربية والدولية في قطر،البحرين، المغرب، الأردن، سوريا، تونس، ليبيا، فرنسا، إسبانيا، هولندا، فنزويلا، الصين وغيرها"[1].

[1]ربيعة جلطي، الذروة، نفس المرجع، ص 137.

ملخص الرواية:

أولا نبدأ بعنوان الرواية يظهر لنا لأول وهلة بسيطا عاديا إلاّ أنه يحرك لدى متلقيه غريزة التأويل والبحث عن معاني ودلالات لهذه الكلمة ألا وهي "الذروة".

حيث نجد أن تعلق هذا العنوان بالكاتبة بلغت ذروة الكاتبة الشعرية لتنتقل إلى السرد.

فالذروة هنا تعني ذروة السلام التي بلغتها أندلس، وتصالحها مع الحب ومع نفسها ومن المجتمع، وأنها ذروة العجز الذي وصل إليه الزعيم وهو يفقد ذروة النشوة الحقيقية التي يتمتع بها أبسط الرجال كما أنها ذروة الشر والخبث اللذين وصلت إليهما الياقوت.

وعليه فهنا نقول أن هناك ذروات وليس ذروة واحدة ومن هنا نتطرق إلى الملخص الرواية حيث تناولت الروائية والشاعرة الجزائرية ربيعة جلطي في أولى رواياتها تلك "الذروة" التي يستحيل بلوغها حيث نجدها "صدرت عن دار الآداب في بيروت في طبقة أنيقة عرفت منذ صدورها انتشارا ورواجا بين القراء وكان أول ظهور لها في معرض دمشق الدولي للكتاب وللعلم فقد ترجمت إلى اللغة الفرنسية وستصدر ترجمتها قريبا في باريس... وبالموافقة المبدئية من مؤلفتها ربيعة جلطي ويتم العمل على تحويل الرواية إلى عمل تلفزيوني في دمشق، ولقد كانت الرواية تتحدث عن حياة خمس نساء يتقاسمن ويتخاصمن عالما من الأحلام والأوهام والذكور، وهي رواية حب وبوح، تحيل الذروة بمرارة كبيرة على الواقع العربي الذي يكبله الفساد وتتحكم في أنفاسه سلطة هرمة، وهي رواية تبحث عن السلام المفقود في النفوس، وعن المناطق المتوحشة في الروح حيث الشر المطلق يرفض الأخوة"[1].

[1] مايا الحاج، أصوات الشمال نشر في موقع يوم 2010/9/24،
WWW .aswat ELCHamal. Com/arL ?p =98 sa=12238 يوم سبتمبر 2010.

وتدور أحداث هذه الرواية المنتظمة والمقدسة داخل ستة عشر فصل حيث كل فصل عالج موضوع حيث نتطرق إلى ملخص كل فصل فيما يلي:

فالفصل الأول كانت بداياته بالتوشيح الذي يعتبر فن نثري مستحدث يختلف عن ضروب الشعر الغنائي بين هؤلاء وآخرون فذلك لأنه يخلق من الشبه أربعين وهذا بمعنى الصفات التي اتخذتها أندلس من جدتها لالة أندلس أي تشبهها في كل شيء.

❖ **وعليه فالفصل الأول:**

كما تحدثنا سابقا بدأ بالاستعارات والتشبيهات حيث كانت أحداثه تدور حول العمة زهية باللسان أندلس حيث وصفت لنا أندلس جمالها وأخلاقها وأناقتها ومكانتها المرموقة التي تحضا بها وكما تطرقت أيضا إلى كل أسرارها التي تخفيها عن الجميع حول عملها والتي كانت تخرجها لنفسها في الحمام وهي أسرار شخصيات دبلوماسية وسياسية مهمة وهي شخصيات نذلة وقذرة وظالمة حيث نجدها تعمل كمترجمة لزعيم يدعى "صاحب الغلالة" فكانت كل يوم قبل ذهابها إلى العمل تدخل إلى الحمام وتبزق على وجوههم وكل ذلك من خلال إلصاق صورهم في الحمام والدخول معهم في حوار عن أمرها واختراع لأشكال ومجسمات للمسؤولين وتبدأ بمحاسبتهم على أخائهم وفسادهم وقلة أخلاقهم ومن بين هذه الشخصيات نجد كرش الحرام، حدبة المرتشي، والدلاقةالشياتة... وغيرهم ورغم منصبها ومكانتها كان يتقدم لخطبتها شخصيات معروفة حيث نجد أخواتها ترددن دائما "زهية عندها الزهر يشق الحجر" ورغم كل هذا غلاّ أنها اختارت عريسها صيادا بسيطا يسكن على شاطئ بوزفيل وهو من عائلة آل الكرز.

❖ **أما الفصل الثاني:**

فكان بعنوان "حمالة النهد جيد وحبل من مسد" وهنا نجد الروائية تحدثت عن صدر البطلة أندلس الذي كان يعيقها وكانت تخفيه خوفا من سخرية أصدقائها الذكور وذلك بوضع مشد صيدلاني قطني وكان يخنقها إلى درجة يحبس أنفاسها وكان يشبه صدر أمها وهذا ما جاء في حديث " الجدة أندلس" "صدرك أكثر من رأسك.. مثل أمك". وعلى هذا المنوال قامت لالة أندلس بسرد قصة لنا عن تلك المرأة التي لم تستطع حمل أثقال صدرها بمفردها وهي تنتظر زوجها الجندي الغائب في الحرب حي أدى بها إلى صنع رجل من تراب وأعطت لها اسما وهو "أسعد" وكانت تحكي له كل شيء وكان مؤنسها في وحدتها إلى حين عودة زوجها وكانت أندلس في نهاية هذا الفصل تخبرنا بمدى حبها لوالدها وعشقها له حيث اعتبرته أمها حبيبها وسلطانها وعبدها.

❖ **أما الفصل الثالث فكان بعنوان "ابن أمه".**

فقد تحدثت لالاة أندلس عن ابنها الوحيد شبيه أبيه في الوسامة والشجاعة والذكاء وطيبة القلب حيث كان ابنها الوحيد الذي لم تنجب غيره وأما الآخرين فقد تبنتهم "أربع بنات وولد" أنقذتهم من الضياع واليتم حيث كما قيل بأن زوجها "السي العربي" استشهد مبكرا ولم تقبل الزواج من غيره رغم العدد ممن طلبوها وكما تحدثت أيضا عن معشوقها "يحي الغريب" ولكنها تحب زوجها "السي العربي" ولم تؤمن بأنه استشهد حيث كانت تردد بأنها أقرب إليها من حبل الوريد، وأن حضوره يملأ البيت، ويملا حياتها، ونومها ... وكما تحدثت أيضا عن معاناتها من طرف الاستعمار حيث عذبوها وجلدوها وكما نجدها أيضا تحدثت عن زوجات ابنها الوحيد ونجد أندلس أيضا وصفت لنا أمها الباكية وحظها المتعثر ومدى بعدها عنها منذ ولادتها حيث انفصلت عن زوجها واد أندلس قبل الولادة وجدتها ترعاها في كل شيء وجدها بن سيدي امحند بن بوزيان والد أمها هو الذي لم يتقبلها وهذا ا جاء في قوله "بعد الطلاق بنتي عندي وابنته عنده".

❖ **أما الفصل الرابع بعنوان "النشوة".**

حيث تناول هذا الفصل التنصيب المفاجئ لأندلس عند صاحب الغلالة وإقامة حفل لها وهذا من أجل تهنئتها حيث جمعت الأقدار والتقت أندلس مع غريمتها الياقوت في ذلك اليوم علمت أندلس بأن الياقوت هي التي أصبحت تعتلي الكرسي والصفارة في الدولة حيث عندما جاءت لتهنئتها أخبرتها بأن صاحب الغلالة يرغبها هي وأن الياقوت مازالت تكرهها وتحسدها وتغار منها لأنها خافت أن تأخذ مكانها لأن صاحب الغلالة يحبها إلى درجة أنه ينام تحت واحدة من لوحاتها كون أندلس فنانة ولقد كان مجيء الياقوت لها من أجل الحديث معها على وباء السلطة وعن جشعها وكان حديثها أيضا من باب النصح والتهديد خوفا من أخذ مكانتها في القصر ومن عند صاحب الغلالة حيث تستطيع فعل كل شيء من أجل الحفاظ على مكانها في إحدى الأيام خرجت أندلس من أحدى بنايات رسمية كانت تعمل هناك، وكانت تلقب "بالبناية الوحش" حيث نجدها التقت بصديق طفولتها الذي كان يعشقها عبد النور سيدهم وكان شديد الذكاء ومؤدب وكانت الياقوت تحبه بجنون ولكن هو كان يحب أندلس ومن شدة حبه لها تزوج وسمى بنته على اسمها.

❖ **أما الفصل الخامس جاء بعنوان "ابنة أبيها".**

تحدث هذا الفصل عن كل المميزات والصفات الحسنة التي تميزت بها الجدة لالة أندلس حيث كانت قليلة الكلام وموزونة لا تحب الثرثرة فحين يزورها صديقاتها وضيافتها رغم كثرة كلامهن ألاّ أنها لا تبدو منزعجة ولمن إذا تكلمن عن أندلس لا تقبل لهم بذلك وكانت تردد عبارة "خصك الميزان.. الميزان" في كل بداية في كلامها وفي نهايتها.

❖ **ثم يأتي الفصل السادس:**

الذي تحدث عن زيارة الياقوت لصديقتها الحميمية سعدية بعد غياب طويل بينهما حيث نجد أن كلاهما من شدة الوحش خرجتا إلى الشاطئ بالأوتوستوب التقتا بأجنبيين أحدهما أسود مثل ساحل العاج يدعى "توما" والثاني "جيليز" من فرنسا أشقر بعيون خضر حيث كانتا تربط بينهما ربطا قويا إلى درجة أن فقدتا عذريتهما في اليوم نفسه والمكان نفسه وفي اليوم المشهود يوم حار تتوقد في الطبيعة من هذين الأجنبيين.

❖ **الفصل السابع: وكان بعنوان "سعدية يا سعدية غير أنت ويزاف عليا".**

في هذا الفصل نجد أن سعدية تتسأل حول تذكير الياقوت بها حيث كانتا بعيدتين كل البعد عن بعضيهما أيام المدرسة وكما قالت سعدية بأن الياقوت كانت تحب إثارة الشغب وصاحبة المشاكل وهذا كله من شدة كرههما غيرتهما من أندلس كونها هذه الأخيرة محبوبة عند الكل فكان الكل مغرمين بها وحتى أستاذ اللغة العربية الأستاذ حسين فيومي والياقوت أذقتها المرارة إلى أن أدى بها الحال إلاى ترك المدرسة ولم يعد إليها أبدا حيث كان لطيف مع أندلس يميزها عن الآخرين وذلك من خلال أخلاقها وعفتها وثقافتها.

❖ **الفصل الثامن: جاء بعنوان "أنا الياقوت واللي ما يبغينيش يموت".**

تناول هذا الفصل محاولة الياقوت الاستعانة بسعدية من أجل القضاء على أندلس بشتى الوسائل وهذا ما أدى إلى زيارة خداوجالشوافة.

❖ **الفصل التاسع:**

حيث تناول هذا الفصل الندم الذي ساد الياقوت في فقدانها لسعدية حيث نجد أن سعدية سافرت إلى "جزيرة مايوركا" وذلك من أجل الالتقاء برجل ربطت علاقة به اسم "باكو"، حيث كانت تتحدث معه في

الهاتف إلى أن طلب منها زيارته فوافقت وذهبت إليه حيث استقبلها استقبالا حارا وسعيدا كثيرا بقدومها حيث أعد لها كل ما يلزم من مأكولات ما لذ وطاب وغرفة جميلة تطل على البحر وعندما عرفته جيدا اكتشفت بأنه لا يصلح لها حيث كان يفعل أشياء شنيعة مع صديقته وعادت أدراجها ورجعت إلى بلادها.

❖ **أما الفصل العاشر:**

فقد تحدث عن الخطأ الذي ارتكبتها الياقوت في حق صديقتها سعدية حيث كانت سندها الوحيد وكما يقال هي بمثابة ذراعها الأيمن أو كما قالت الذرع الأخير الواقي لي حيث نجد أن الياقوت تبحث عن سعدية من أجل مساعدتها في نسيان صاحب الغلالة لأندلس وإبعادها كل البعد عنه وذلك خوفا من الحصول على المكانة والسلطة ورميها خارجا عن كل ذلك وإذا ساعدتها يكون لها مقابل على ذلك أي كل ما تطلب سعدية يحضر. ولكن سعدية لم تنسى ما فعلته بها الياقوت حيث كانت السبب في طلاقها من حبيبها وزوجها الذي كانت تعشقه وذلك من خلال لعبة الياقوت التي قامت بها في عرس أخت زوج سعدية حيث نجدها قامت بخلط الويسكي مع المشروبات وكان السبب في طلاقها وكانت النساء في ذلك العرس قد أصبت بحالة هستيريا وقد خرجت من النوافذ يصرخن "فيف لاليبلرتي" [عاشت الحرية] ولم يتردد المارة من الشباب في الوقوف والتجمع أمام النوافذ والشرفات المقابلة المكتظة بالنساء.

❖ **ثم يأتي الفصل الحادي عشر:**

ونجد في هذا الفصل تحدث عن الاتفاق الذي دار بين سعدية والياقوت وذلك بصرف مبالغ مالية طائلة من أجل عملية تجميلية تقام لسعدية في بيروت من أجل تقديمها لصاحب الغلالة على أنها أندلس حيث نجد الياقوت عملت سعدية على أنها فأر تجارب في المختبرات البدائية.

❖ **الفصل الثاني عشر:**

تناول هذا الفصل نجاح عملية تجيل التي أجرتها سعدية حيث أصبحت مثل نجمات هوليود، وهنا جاء كما يقال اليوم الموعود وهو الذي تلتقي به سعدية بصاحب الغلالة ولكن في الحقيقة ليست أندلس، ولكن سعدية هي التي أصبحت أندلس شبيهتها بالعملية التجميلية بمعنى سعدية في داخلها أندلس وفي الأخير اكتشف صاحب الغلالة اللعبة الخطة التي قامت بها سعدية والياقوت حيث كل الرهانات والمقامرات التي قامت بها الياقوت ذهبت سدا لأن صاحب الغلالة لا يرغب إلا" بالتي أهواها وهي تلك المتعففة والطاهرة والتي لا تشبهها أخرى إنها أندلس وكما نجد سعدية قامت بكل الطرق من أجل ايقاض عضو صاحب الغلالة أو الفأر المهووس ولكنها فشلت. وهنا نجد أن صاحب الغلالة قد قدم لسعدية معروف حيث جازها وكان ذلك ببعثها إلى الحج، وذلك من حسابه الخاص وقد دعاها "الحاجة سعدية".

❖ **ثم يأتي الفصل الثالث عشر:**

وفي هذا الفصل تحدث أندلس عن عائلتها وعن حب أبيها وأمها والسبب الذي أدى إلى تفريقهما والتحاق أبيها بصفوف الثورة وكان ذلك من خلال عدم رغبة أمها الرجوع إليها حيث نجد عنوان في وسط هذا الفصل الذي هو "أغلب الناس يرحلون حاملين أسرارهم غلى الأبد" حيث تعرضت أندلس في الحديث عن حبها الكبير لصديقها أمازيغ الذي دق قلبها إلا له ولا أحد سواه تكن له هذا الحب حيث كان قيادي في حزب غير معترف به من طرف النظام، حيث نجده ركع لها وطلب يدها للزواج قبل موعد سفره إلى موسكو ووافقت وفي سفره ذهب ولم يعد أي لا يوجد أي خبر عليه أسافر أو لا؟ ومنه فأندلس مازالت تنتظره بفارغ الصبر كما نجد أيضا أمه محروقة عليه حيث نجد أندلس تبقى وتتذكره وتحلم به وتنتظره لعله يعود يوما.

❖ **ثم الفصل الرابع عشر: تحت عنوان "أقدار عشق رحيل لالة أندلس".**

وفي هذا الفصل ترحل عنا لالة أندلس وتذهب لملاقاة حبيبها وزوجها "السي العربي"ى حيث نجدها جهزت نفسها بالعطور وكل ما يجب فعله من أجل اللقاء بزوجها الذي اشتاقت اليه حيث نجد أندلس قد حزنت عليها كثرا لأنها كانت بمثابة أمها.

❖ **ثم يأتي الفصل الخامس عشر:**

تحدث هذا الفصل كيفية قضاء أندلس ليومها وغياب جدتها عنها حيث قامت بشعل الشمعدان وإذا بصاحب الغلالة يرسل إليها رسالة حيث كان يريدها ومازال يعشقها حيث ترددت في قولها عبارة "هذه الليلة لي... لي وحدي" حيث سردت لنا كيف قضت يومها وليلتها وتحدثت عن كل ما يجول بخاطرها كانت تحب البحر مثل جدتها وكانت شرفتها مطلة على البحر كان دواء للأوجاع كلها.

❖ **وأخيرا توصلنا إلى الفصل الأخير الفصل السادس عشر:**

ولقد تناول هذا الفصل الذروة التي تتميز بها أندلس حيث نجد صاحب الغلالة اتصل بها وهي عندما سمعت صوته أغلقت السماعة حيث قال لها لم أطلب منك أن تأتي إلي ولكني قادم إليك حيث أتى إليها واعترف لها بحبه وطلب الزواج منها حيث قال لها الكرسي والصفارة أي مقام السيدة الأولى لا يليق إلا بك يا أندلس.

وعندما فتحت الباب وجدت باقات ورد حمراء تغطي العتبة حيث نجدها رحبت به واخبرها بأنه يستطيع أن يضحي بسمعته وسمعة البلاد من أجلها وفجأة حدث انقلاب على الزعيم صاحب الغلاة حيث ظهر صاحب غلالة جديد ألا وهو خامه المخنث الذي يرتدي منديل أحمر حريري حول عنقه وطاقم ناصع البياض بخطوط عريضة سوداء حيث نجد أن الخبر انتشر في الجرائد والمجلات والتلفزيون والمذياع

بأن الخادم المخنث أي صاحب الغلالة الجديد أمرنا بإخلاء القصر بأكمله من طباخين وحراس وطبالين وأثاث... وإخلاء القصر من سكانه جميعا ولكن احتفظ بشيء واحد وهو لوحة البطلة أندلس في مكانها عند سريره وبالضبط عند أعلى مسند رأسه وغير أثاث القصر كله.

وتنتهي الرواية بحلم صاحب الغلالة الجديد بأندلس وترك لوحاتها الفنية في غرفة نومه الموسرة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

مقدمة 7

مدخل.....11

الفصل الأول : صورة المرأة من خلال رواية الذروة لربيعة جلطي .

المبحث الأول :الرواية .

1-1 الرواية لغة 26
2-1 الرواية اصطلاحا 27

المبحث الثاني :

1-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية 31

2-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية 34

المبحث الثالث :

1-الشخصية

1-1الشخصية لغة 37

2-1الشخصية اصطلاحا 38

2-أنواع الشخصية 39

الفصل الثاني :أشكال وتجليات صورة المرأة في رواية الذروة لربيعة جلطي

-المرأة والجسد.....55

-المرأة المطلقة.....58

-المرأة المنجبة.....59

-المرأة والسياسة 61

-المرأة الزوجة 64

-المرأة والسحر 66

-المرأة الأم.....68

-المرأة العاملة 69

-المرأة الثورية 71

-المرأة المثالية 73

-المرأة الحبيبة 74

خاتمة 78

قائمة المصادر والمراجع 82

ملحق 1 :التعريف بالكاتبة ربيعة جلطي ونبذة عن حياتها .

ملحق 2 :ملخص الرواية.

فهرس المحتويات .